الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في **اللغة والأدب العربي**

تخصص: النقد الأدبي الحديث و المعاصر

الموضوع:

في الدرب الطويل لهند عزوز

-مقاربة تحليلية للمجموعة القصصية-

إعداد الطالب (ة): بومدين حورية
إشراف: أ.الدكتور محمد مرتاض

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	محمد زمري	رئيسا
أ.الدكتور	سيدي محمد طرشي	مناقشا
أ.الدكتور	محمد مرتاض	مشرفا مقررا

العام الجامعي :1440 هـ /...2019/2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــداء

إلى من كان لي سندا طيلة حياتي الدراسية إلى والدي العزيز.

إلى التي غمرتني بحبها و سهرت الليالي و الأيام من أجلي إلى والدتي الغالية.

إلى الذي ساندني في إعداد هذه المذكرة المتواضعة الأستاذ المحترم "محمد مرتاض"

إلى عائلتي التي وقفت إلى جانبي التي أكن لها كل المحبة و الإحترام و من شجعوني على مواصلة البحث و أخص بالذكر أصدقائي و زملائي.

بومدينحورية

شكر و عرفان

بلسان قائل وبقلم الرسائل و بقلب صادق ننحني أمام من خلقنا وأفاض علينا النعم التي لا تحصى ووهبنا الصحة لإتمام هذا العمل المتواضع فلك الحمد ربنا ولك الشكر.

ونصلي على من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلّم وعلى آله وصحبه ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين .

ونتقدم بأسمى الشكر والتقدير والعرفان إلى من ساعدوني في هذا العمل :

* **إلى الأستاذ الفاضل ''محمد مرتاض''**الذي ساعدني وكان له الفضل في هذا العمل .

وكان لي نعم المؤطر والموجه فكل الشكر له..

* كما أتوجه بالشكر إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء اللجنة ، على قبولهم مناقشة المذكرة ، وإلى كـــــــــــل من ساعدني من قريب أو بعيد .

شكرا جزيلا

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين سيدنا و حبيبنا محمد خاتم الأنبياء و المرسلين، عليه الصلاة و السلام ،نحمد الله و نشكره على توفيقنا لإنجاز هذا البحث.

و كانت دواعي الاختيار كثيرة أحصرها في عنصرين هامين:

1. إعجابي بأسلوب هذه الكاتبة "هند عزوز"
2. إنه موضوع جديد لم يسبق إنجازه في رسالة الماستر على حسب علمي.

أما الهدف من هذا البحث فهو إبراز صورة المرأة التونسية لدى المجتمعات عبر العصور و مدى شجاعتها و تعاملها مع المواقف الصعبة كما فعلت هند عزوز من خلال مجموعتها هذه.

أما الإشكالية التي حاولت دراستها و معالجتها في مذكرتي فهي "المقاربة التحليلية لمجموعة هند عزوز القصصية، و لقد شجعني أستاذي المشرف جزاه الله كل خير و أطال الله في عمره على مواصلة البحث و أرشدني على الطريق السهلة لتعامل مع هذه المجموعة القصصية ،من باب الخبرة و الود لا من باب فرض الرأي و التمسك به.

أما الخطوات التي اتبعتها في مذكرتي المتواضعة :

الخطوة الأولى .البحث عن المصادر و المراجع التي ساعدتني في دراستي لهذه المجموعة القصصية .

الخطوة الثانية :فقد قمت فيها بالقراءة الواعية لهذه المصادر و المراجع و تدوين كل ماله علاقة بموضوعي.

ويشتمل موضوع بحثي على فصلين.

الفصل الأول :قراءة إجمالية لمجموعة هند عزوز القصصية حيث قمت بتلخيص كل قصة وتحليلها.

والفصل الثاني:مقاربة تحليلية لمجموعة هند عزوز القصصية التي تضمنت كل من (الشخصيات،الزمان و المكان،الحبكة،الأحداث،الحوار،السرد)

ثم أنهيت مذكرتي بخاتمة تحدثت فيها عن خلاصة ما أنجزته وملحق عن حياة الكاتبة هند عزوز وبقائمة المصادر و المراجع و فهرس المواد.

وإذاكان لكل بحث منهج يحدد عناصره و يوضح محاوره فإن بحثي هذا أيضا حاولت أن يتلاءم مع طبيعته و هي المنهج التّحليلي القائم على الوصف.

و آخر المنى أن يكون هذا البحث المتواضع موفقا،و أن يحظى باهتمام المتلقيين.

كما أتقدم بفائق الشكر و التقدير للأستاذ المشرف الدكتور "محمد مرتاض " و لولاه و رحمة الله لما أتممت بحثي كما يلزم. و الله المستعان.

تلمسان، في 22 جوان 2019

حورية بومدين

الفصل الأول

قراءة إجمالية لمجموعة هند عزوز القصصية

تشتمل هذه المجموعة على ثلاث عشرة قصة قصيرة تعالج كلها قضايا إنسانية و اجتماعية و ثقافية، و إن كان التركيز انصب في معظمه على المرأة التي سجلت حضورها في كل قصة من قصص المجموعة

1) على طرفي نقيض:

مضمون هذه القصة حكاية زوجين تزوجا حديثا بحيث كان بينهما حب و إخلاص و تفان في خدمة بعضهما بعضا،بحيث اتصف الزوج الذي يدعى**''خالد''** بصفات حميدة مثل الرجولة الكاملة و طهارة القلب و سلامة الضمير،أما بالنسبة للزوجة التي تدعى **''سليمة''** فهي أيضا كانت تحمل خصالا حميدة يتمناها كل رجل في امرأته بحيث اتصفت بالجمال و اللطافة و الرقة إلى جانب سداد الرأي و التصرف،و كل هذه الصفات التي كان يحملها كل من الزوجين أدت بهما إلى العيش في سعادة و هناء إلا أن أفكارهما و نظرتهما إلى الحياة كانت مختلفة تماما بحيث كان الزوج **"خالد"** يميل أو يناصر الجانب الفكري و الروحي و الخيالي لا صلة له بالمادة و لا يقيم لها وزنا و كان يُقَيِمُ الإنسان بعمله و أدبه و عصاميته و عدم اكتراثه بالأغنياء و أصحاب الثراء رغم أنه كان زوجا متوسط الحال،أما الزوجة **"سليمة"** فكانت بمثابة نقيض لزوجها من خلال أفكارها و نظرتها إلى أساس الحياة بحيث كانت تعطي للمادة قيمة كبيرة و كانت طموحة تواقة إلى البذخ و الثراء[1]،فأدى هذا التناقض إلى اتساع دائرة الاختلاف بين الزوجين بحيث اختار كل منهما العزلة عن الآخر و عندما أدرك كل منهما خطأه انعكست أفكارهما،فالزوج الذي كان يناصر الفكر و الأدب أصبح حليفا للمادة و حياة البذخ،أما الزوجة التي كانت حليفة للمادة فأصبحت تدعم الفكر و الأدب و القيم ،و أخيرا يمكن القول إن الزوجين **"خالد"** و **"سليمة"** لم يكونا شخصيتين عاديتين في القصة بحيث يمثلان أو يرمزان إلى طبقتين اجتماعيتين ،الأولى الطبقة المادية التي يمثلها رجال الأعمال و الأثرياء و ذوو المناصب العالية أما الطبقة الثانية فهي طبقة المفكرين التي يمثلها الشعراء و الأدباء

[1] هند عزوز. في الدرب الطويل .الدار التونسية للنشر ط3/1962-1969 - ص13 – 28.

و الكتاب و هاتان الطبقتان لا يمكن أن يحدث توافق بينهما [1]

2) حنين يعود:

تحكي هذه القصة حياة امرأة أصبحت أرملة و هي شابة بحيث تعيش هي و ابنتها التي اسمها **'' نائلة''** و هي شابة قد اكتملت معالم الأنوثة فيها و أصبحت وردة تغري،و تحفة تلفت الأنظار و قد كانت أمها متعلقة بها كثيرا لأنها وحيدتها ،و في أحد الأيام تأخرت **"نائلة"** و سبب تأخرها هو اعتراف أستاذها بحبه لها و إعلانه نيته في الارتباط بها،و هذا ما لم تتوقعه **"نائلة"** فقط،بحيث أصبح ذلك اليوم هو أسعد يوم في حياتها،و قد أخفت **"نائلة"** كل هذا عن أمها و استعملت أسلوب اللف و الدوران و التحجج بالدرس و غيره و كل هذا كان يحسسها بتأنيب الضمير و إخفاء الحقيقة عن أمها مما جعلها تسترجع شجاعتها و تخبرها بالحقيقة كاملة و الأم بدورها تلقت النبأ السعيد بابتسامة عريضة و ارتياح كامل معبرة لابنتها على الموافقة التامة ،و قدمت لها بعض النصائح و التحذيرات و تركت لها حرية الاختيار في الارتباط و أخبرتها أن يتقدم أستاذها لخطبتها ليثبت حسن نواياه و هذا جعل **"نائلة"** تطير فرحا و سعادة من ردة فعل أمها المتفهمة و سعدت أيضا لأنها صارحت أمها بما كانت تخفيه،فنامت مرتاحة،أما الأم فلم يغمض لها جفن بحيث تذكرت نفسها و هي في سن الخامسة عشر من حياتها و هو نفس عمر ابنتها الآن تماما،بحيث كانت شابة فائقة الجمال تهافت الشبان على خطبتها ،ولكنها لم ترضى بأحد سوى **"عبد الرؤوف''** الشاب الذي رأت فيه الثبات و الصدق فأحبه قلبها و علقت عليه آمالها و لكن خيب ظنها و دمر أحلامها كغيره من الشبان العابثين و هذا ما حرم النوم على أم **"نائلة"** فهي تخشى على ابنتها،و مرت أيام و لم تعد **"نائلة"** إلى التحدث عن الموضوع،فقلقت الأم و سألت ابنتها و لكن **"نائلة"** لم ترد التحدث في الموضوع فالتزمت الأم الصمت و بعد شهر تقدم الأستاذ **''سليم''** هو و أبوه لخطبة **"نائلة"** وهنا كانت الدهشة الكبرى بحيث كان أبو **''سليم''** هو **"عبد الرؤوف"** حبيب أم **"نائلة"** السابق و بعد أن دخلا في الحديث بدأ أب **''سليم''** بالحديث عن حياته و كيف ربى ابنه بعد وفاة زوجته

[1] هند عزوز. في الدرب الطويل .الدار التونسية للنشر ط3/1962-1969 - ص13 – 28.

كذلك تحدث عن اليوم الذي كان يود فيه مقابلة حبيبته ألا و هي أم **"نائلة"** و لكن شاءت الأقدار أن لا يلتقيا ذلك اليوم بحيث وقع له حادث مرور[1]،و هو منذ ذلك الوقت و هو يعاني نقصا في رجله و هذا ما جعل "راقية" تعود إلى الذكريات بحيث تذكرت كل شيء و بالتفصيل،و كي تخفي ارتباكها و دهشتها عادت إلى موضوع خطبة ابنتها حيث طلبت من **''سليم''** بعض الوقت لكي تتعرف أكثر على عائلته و هو ما أقلق **"نائلة"** و **''سليم''** و في اليوم التالي قدم أبو **''سليم''** فوجد "راقية" لنفسها و أخبرها بكل ما حدث معه و ما جعله يخلف موعده لها فتبادلا النظرات المعبرة على بقاء حبهما رغم كل تلك السنين و بعد سنة تمت خطبة **''سليم''** على **"نائلة"**و في نفس الوقت قدم أبو **''سليم''** الخاتم "لراقية" بحيث عقد قرانين سعيدين ملؤهما الحب الشريف و العواطف النبيلة و بعدها ذهبت **''نائلة''** مع عريسها إلى شهر العسل و بقيت "راقية" مع زوجها كأسعد مخلوقين فوق الأرض.[2]*

3) عواطف أم:

تضمنت هذه القصة حكاية أم كانت رغبتها الأولى في هذه الحياة هي أن ترى ابنها متزوجا و مستقر و قد تحقق لها ذلك و بعد شهور قليلة أحست الأم أنها أصبحت غريبة عن منزلها و وحيدة وقد عاشت هذا الشعور من قبل عندما تخلى عنها زوجها **''أبو عزيز''** و ترك لها طفلا صغيرا عاشت من أجله كل هذه السنين و ظلت هذه الأفكار تراود الأم رغم أن ابنها و زوجته**"سناء"** يعاملانها باحترام و تقدير و **''سناء''** أيضا كانت تحلم أن تستقل و تكون أسرة و تتحمل مسؤوليتها و لكن الأم تأخذ نصف مشاعر ابنها و نتج عن ذلك خلافات بسيطة بين الاثنين في المعاملات اليومية بحيث غادرت الأم المنزل و بعدها رزق **"عزيز"** و **"سناء"** بطفل جميل،خلق السعادة في وسط أسرته و سمي هذا الطفل **''عادل''** أما الأم فقد عادت إلى منزلها و قد كانت معها خادمة و بعد مرور ثمانية أشهر أرسلت الأم لابنها رسالة تطلب منه أن يحقق لها طلبها الذي

[1] هند عزوز. في الدرب الطويل .الدار التونسية للنشر ط1969/3 – ص29 – 45.

[2] المصدرنفسه، ص29 – 45.

*تناقض كبير هذه القصة.إذ أنه لا يجوز شرعا زواج الأم و ابنتها من الأب و ولده.

وعد أن يحققه لها و تمثل طلبها في أن يهبها ابنه **''عادل''** لأن الوحدة قتلتها و تخبره كم صنعت من أجلها,وقرر **''عزيز''** بعد قراءته للرسالة أن يحقق لأمه التي ربته و ضحت بشبابها لتربيته طلبها ،ولكن الأم فاجأته بقدومها إلى منزله لتخبره عن عدولها عما جاء في رسالتها و طلبت منه أن يخفي الرسالة عن زوجته **"سناء"** فقد منعت الأم تلك العاطفة الكامنة في داخلها و التي لا تستطيع أن تحرم أبوبن من ابنهما الصغير و هذا كله بفضل عاطفة الأمومة القوية و أخبرته أنها عادت لتقيم معهما و مع الملاك **''عادل''** الذي يربطهم برباط الأبوة و الأمومة و الجدودة[1].

4) الخائفة.

أحداث هذه القصة تدور حول امرأة اسمها **''أمال''** متزوجة و أم لستة أطفال و موظفة في قسم الحسابات بإدارة البريد و سيدة بيت تشرف على شؤون منزلها أصبحت باضطراب نفسي بحيث بدأت تراودها أفكار و مخاوف تتمثل في أن مجموعة من الرجال تقوم بملاحقتها و تريد أذاها، و إبعادها عن زوجها و أولادها الصغار مما زاد في تدهور صحتها فأخذها زوجها إلى طبيب نفسي فطرح عليها بعض الأسئلة ليعرف مصدر مخاوفها و عندما أنهى استجوابه لها طلب من زوجها أن يتركها لفترة معينة في المصحة لأن حالتها كانت تبدو متدهورة جدا و سأل الزوج إذا كانت مخاوف زوجته حقيقية و أن هناك رجالا يلاحقونها ،فأخبره الزوج أنه لا وجود لهؤلاء الرجال لأنه راقبها مرة و لم يرى أي شيء يدل على وجود هؤلاء الرجال الذين تقول أنهم يلاحقونها،و هكذا بقيت **"أمال"** في المصحة طيلة شهر و نصف تتلقى العلاج و الراحة و قبل أن تغادر طلب الطبيب مقابلة زوجها **''رشاد''** ليخبره بأنه اكتشف سبب هذه الأفكار و الأوهام التي تراود زوجته،بحيث أخبره أن تدهور حالة زوجته بسبب الضغوطات التي تعيشها في أسرتها مع أبنائها و أيضا ضغوطات العمل و الإرهاق و التعب الذي كانت **''أمال''** تعيشه إضافة إلى مشاهدتها فيلما بوليسيا مشاهده كلها خوف و قلق مما زاد في مخاوفها و هواجسها و أخيرا طلب من**"رشاد"** أن يقوم بالسهر على راحة زوجته و أن لا تعود لنفس الضغوط التي كانت تعيشها من قبل فالمرأة غير قادرة على تحمل مسؤولية بيت بكامله

[1] هند عزوز.م .س ، ص47-58.

مع ستة أطفال صغار إضافة إلى العمل خارج المنزل و الابتعاد عن مشاهدة الأفلام المليئة بالمشاهد المخيفة و المزعجة.[1]

5) ؟.....

تدور أحداث القصة حول رجل اسمه **"بلقاسم"** عامل بمصانع الشركة القومية للسكك الحديدية...و كان يتقاضى مرتبا لا بأس به ،متزوج و له أربعة أبناء أصيب بمرض و انتقل إلى المستشفى ليتلقى العلاج هناك،و لكن حال الأسرة لا يسمح بشراء الدواء لأنهم أسرة فقيرة و هذا كله بسبب تصرفات الزوج **"بلقاسم"** حيث إنه كان مبذرا و يصرف أمواله على الخمر و لعب الورق و رغم محاولات زوجته في نصحه و منعه من لعب الورق و تبذير المال إلا أنها فشلت في ذلك و كانت محرومة هي و أبناؤها من أبسط الحاجات و كل ما كانت تستطيع أخذ المال من زوجها كانت تدخره،و عند ما مرض زوجها فكرت في إخراج ذلك المبلغ الذي ادخرته لشراء الأدوية و دفع كراء المنزل و شراء الملابس لأبنائها و لكن رأت أنه لا يكفي لكل هذه المصاريف و بعد أن غادر **"بلقاسم"** المستشفى أصبحت عائشة تتحمل مسؤولية الأسرة بحيث عملت كمنظفة في إحدى المصحات ثم فكرت في فتح مشروع خياطة و فعلا قامت بذلك بحيث أخذت المال من صندوق الادخار و نجحت في مشروعها الذي عاد عليهم بالخير و السعادة و الرخاء و بعد سنة من العلاج شفي **"بلقاسم"** و خرج من المستشفى سليما معافى و بعد عودته إلى منزله و جد فرقا شاسعا بين ما كان عليه و ما هو عليه الآن مما أسعده و لكن راودته شكوك حول مصدر كل هذا الرزق و زوجته لا تملك شيئا و ليست مثقفة فسأل عائشة عن مصدر هذا الرخاء و المال ،فأخبرته أنه من جيبه فلم يصدقها فأخرجت له دفترا كانت تسجل عليه كل مبلغ كانت تأخذه منه لتدخره و لما قرأ علم أنها صادقة فقبلها على جبينها و اعترف لها بجميلها شاكرا عفتها و حزمها و وعدها أنه لن يعود أبدا إلى شرب الخمر و سيرته السابقة.[2]

---

[1] هند عزوز. -1969.ص47-70.

[2] المصدرنفسه.ص71-80.

6) هنيئا لكم معشر الرجال

تضمنت هذه القصة حكاية زوجين تزوجا منذ ست سنين و لم يرزقا بطفل و قد كان لهما جار له ابنة تدعى "عزة" و هي طفلة صغيرة كانت تأتي عندهما للعب و كانت تحيي في نفس الزوجين مشاعر الأبوة و الأمومة التي حرما منها و هو ما دفع الزوجة **"هاجر"** إلى اللجوء إلى الطبيب من أجل المعالجة و قد وجدت نفسها سليمة لا تعاني من أي مشكل يؤخر حملها فطلب منها الأطباء أن يقوم زوجها "فريد" هو أيضا بعرض نفسه على طبيب متخصص للتأكد من عدم وجود مشكل به يؤخر إنجابهما فأخبرته **"هاجر"** بذلك فلم يمانع وقام بالفحص الطبي و بعد خروج النتيجة تلقتها الزوجة فكانت صدمة بالنسبة لها بحيث أظهرت النتائج عقم زوجها فلم تشفق على حالها أكثر مما أشفقت على حال زوجها الذي يتمنى أن يكون أبا و قررت أن تقف إلى جانبه و ترضى بما قسمه الله لهما و لكن بسبب تسجيل صوتي سمعته لزوجها و هو يتحدث مع جاره **"الهادي"** و يخبره أنه يود الزواج مرة ثانية ليرزق بالأطفال ،تركت **"هاجر"** المنزل و تركت نتيجة التحليل و معها رسالة تخبر فيها زوجها بأنها علمت كل شيء و بعد عودة "فريد" للمنزل قرأ الرسالة و علم بكل شيء فوجد نفسه وحيدا فقرر الانتحار و بالفعل قام بذلك و لكن شاءت الأقدار أن يبقى حيا فوجد نفسه في المستشفى و أمامه زوجته **"هاجر"** تذرف الدموع فطلب منها أن تسامحه على كل ما فات فقالت له أنه محظوظ هو و جميع الرجال بالرحمة التي خلقها الله في قلوب النساء.[1]

7) مواهب مغمورة

محتوى هذه القصة يدور حول الفن و الفنانين فقد كان هناك شخصيتان رئيسيتان في هذه القصة و هما الكاتبة و السيدة "لطيفة"بحيث إن الكاتبة قد التقت بالسيدة لطيفة في سهرة عيد ميلاد صديقتها "لمياء" فأعجبت بها و بصوتها و شاءت الصدف أن تلتقي بها مرة أخرى فسمحت لها الفرصة بأن تطيل معها الحديث لتسألها عن فنها و عن عدم شهرتها رغم ما تملكه من مواهب و أحاسيس فأخبرتها السيدة لطيفة عن مجموعة من الأسباب جعلتها غير مشهورة من بينها الصورة

[1] هند عزوز. ط1969/3.ص81-91.

السلبية التي خلفها بعض الفنانين في أعين المجتمع و المجتمع بدوره ينظر إلى الفنانين بمنظار واحد و حكم عليهم حكما جماعيا،بحيث أصبح الفنان عنوانا للخلاعة و الاستهتار و الجنون،مما أدى إلى قلت الأصوات و فقر المواهب الفنية، و قد سألتها الكاتبة عن ماذا تقترح من حلول لهذه المشكلة،فكانت إجابة السيدة لطيفة تتمثل في :يؤمن الممثل أو الفنان بالرسالة التي يقوم بتأديتها و أن يعمل على احترام ذاته،و علو مكانته،و أن يتصف بكل صفات النزاهة و الاستقامة فمهنة الفنان لا تقل شئنا عن مهنة الطبيب فهو يداوي الأجسام،و أما الفنان فيداوي الأرواح ،و أيضا لا بد من التخلص من النظرة السلبية التي تحتقر الفنان و تقلل من قيمته،و إذا تحقق كل هذا فإنه ستبرز المواهب المغمورة من نساء و رجال و سيقبلون فخورين على تعاطي الفن بالجد و العمل ،و هكذا يصبح للفن قيمة و عزة كبيرة.[1]

8) **الخائن الأمين:**

تدور أحداث هذه القصة حول زوجين حيث لاحظت الزوجة أن زوجها المدعو "صادق" قد تغير عليها كثيرا و أصبحت لا تعرفه كما عرفته منذ سنين و ذات يوم أخبرته بكل ذلك فحاول هو تهدئتها و لكنها أصرت على أنها ستتركه و ترحل بعدما تركت أهلها و مدينتها و جاءت للعيش معه في الريف لأن زوجها أصبح يقضي معظم أوقاته خارج البيت و يسهر حتى منتصف الليل و يعود عائم الوجه و منطوي النفس مع أنها كانت تتحاشى سؤاله لكي لا تحرجه و أخذت تزحف كاتمة حزنها في قلبها الذي طاف على سماء سعادتها،و قررت الرجوع من حيث أتت و تكتم كل حبها بين ضلوعها المكنون لزوجها "صادق" ،بينما هو يضحك لمحاولة تهدئتها ،أبكل بساطة تحاولين الانفصال عني و تركي وحيدا و تفكرين في إكمال حياتك مع رجل آخر،أهذا هو حبك و إخلاصك .

بينما هي ردت عليه بصدر مخنوق:

« لقد تركت أهلي و أقاربي و حياة المدينة و بهجتها و مسرتها و أتيت إلى هذه الربوع الخالية،إنما حبا فيك أنت بينما هي ذهب بها ضنها أنه لا يهتم لأمرها وقدم لها صادق لشعورها هذا

[1] هند عزوز. ط1964/3.ص93-102.

الذي تحسه من ناحيته و أخبرها بأن عمله يتطلب وقت كثيرا و طلب منها الصبر حتى يستقر و يعود بها إلى العاصمة و أنه لا يستطيع أن يستخف بحبها له و لها و طلب من "سنا" التي تكون زوجته أن تثق به لأنه يبني مستقبلها و مستقبل ابنه معا بينما في القصة اتضح أن هذين الزوجين يجمعهما ابن اسمه "طارق"»[1]

و ذات مرة أخبرها زوجها عدم انتظاره لأنه لا يستطيع الرجوع إلى البيت إلا في ساعات متأخرة من الليل و طلب منها أن تؤنس بجارة لهم اسمها "دلال"

و رغم ما قاله لها عن عمله إلا أن "سنا" ظلت تشك و تشك و تراودها أسئلة عن زوجها و تظن أن **"عادل"** الذي يكون قريب أو زميل زوجها هو الذي يجره إلى الهاوية و هو السبب في ابتعاد زوجها عنها ،و تعب "صادق" في تفسير لوساوسها من ناحية و طلب منها عدم الظن إذ قال لها إن بعض الظن إثم و طهري أفكارك من الوساوس.

و وجدت "سنا" ملفا على طاولة القهوة الذي نسيه زوجها و فتحته لكن لم تفهم شيئا من الكتابة لأنه مكتوب برموز و كلمات كثيرة و متقطعة و زادة حيرتها و لكن دون جدوى و احتفظت بذلك الملف لحسبانها أنها مسكت طرف قضية مشكوك فيها. [2]

وكانت "سنا" تواجه زفاف أختها و خافت من زوجها أن لا يستطيع الذهاب معها و لكن فاجئها"صادق" حين عاد إلى البيت بأخذ إجازة و حقق أمنيتها موافقة على طلبها و لما ذهبوا إلى حفل الزفاف،و في يومين بين أهلها فكر "صادق" في حجز في فندق أو نزل لترك مكانه لضيوف آخرين و أقنع بقية أهل الدار بذلك و هم بالخروج متطلعا إلى زوجته متجهم الوجه تارك لها وصية "طارق" حيث أتى طارق مسرعا طالبا من "صادق"" الذهاب معه و إذا "بصادق" يزداد تجهما و رفض حينها بقوله لا يمكنك الذهاب معي فأنا ذاهب إلى العمل..... و دفع الطفل دفعة واحدة و قذف خارج البيت و بكى الطفل و هم و استاء و عوضته أمه "سنا" حنان أبيه الذي لم يتم الحصول عليه بقبلاتها الحارة و كلماتها اللطيفة مع ألم تخفيه في صدرها و من ثم لم يعد

[1] هند عزوز ط1964/3 .ص103-116.

[2] المصدر نفسه .ص103-116.

"صادق"،و راحت "سنا" شكوكها تزداد شيئا فشيئا حتى تكاد تجن ،و بمجرد الانتهاء من زفاف أختها نفذ صبرها و خرجت تبحث عنه و بدأت تقول في نفسها أن زوجها يخونها و وراء هذا الستار امرأة.

و بينما رجعت "سنا" إلى بيت أبيها و جدت رسالة مكتوبة باسم زوجها و أرادت فتحها بتوتر و اندفعت تقرأ السطور بتهجم وجهها و بينما هي تقرأ أجهشت بالبكاء و كانت أمها بجانبها مستطلعة عليها و قامت بسؤالها :ما الذي حدث يا "سنا" ؟ و من هذه الرسالة !

فأجابتها "سنا" و العبرات تكاد تخنقها و مقطعة الحروف و الكلمات و قالت:لقد أخبرتك بأنه خائن و كاذب و ساقط و بأنه ليس رجلا فاضلا و أقسمت بالله بأنها لن تبقى معه لأنها لا تحتمل أن تداس كرامتها و يقطع قلبها. [1]

لأن سنا ظنت أن الرسالة من إحدى الفتيات و لكن كانت عكس ذلك ،حيث ذهبت بالرسالة إلى أبيها و عند قراءتها كأنها من إحدى الفتيات و كانت الرسالة تحتوي على كلمات جميلة و رقيقة و باقة من ورود حتى إن أباها اندهش لما قرأ الرسالة وظن فعلا أن زوج ابنته يخونها ،وقالت أمها بأن لا تعود إليه مهما فعل و لكن قال :الشيخ لزوجته لا تشجعي ابنتك على هذا الطيش و التهور حتى نتحدث مع "صادق" و أسأله بخصوص الرسالة،في هذه الأثناء دق الباب و ذهب الأب ليفتح ،إذا به رأى مجموعة من الجند المسلحة تقتحم المنزل و طلبوا منهم جميعا عدم التحرك و رفع أيديهم [2]

و إذا بأحدهم يسأل سنا؟قائلا:

«أين يخفي زوجك الأسلحة،و هي لم تفهم شيئا مما قيل لها و أخبرها بأن زوجها قبض عليه و هو مقدم للمحاكمة على الجرائم التي ارتكبها. »

و اتضح لأبيها و جميع أفراد عائلتها بأن "صادق" زوجها يكون فلاقا و إرهابيا كبيراو قد قتل و خرب كثيرا و كانت صدمة كبيرة بالنسبة للجميع و خاصة "سنا" و قد فر "صادق" إلى ليبيا مع

[1] هند عزوز .ط1964/3 .ص103-116.

[2] المصدر نفسه. ص103-116

زملائه الثلاثة و كان يراسل زوجته و يشرح لها كل شيء و حتى شكوكها له و رسالته التي استقبلتها "سنا" و ظنت أنها من امرأة كانت لزميل زوجها و فسر لها كل المعاني و الألفاظ الغير مفهومة في الرسالة ماذا كانت تعني حتى كسر و هزم الاستعمار و تحررت البلاد من حكم الأجنبي و عاد "صادق" مرفوع الرأس إلى بلده و زوجته و أحبته و تم استقباله بتكريم و بقيت "سنا" مخلصة له حتى عاد.

و حمدت الله على سلامة زوجها و أمثاله المجاهدين الذين ساهموا في تخليص الوطن من الذل و الاستعمار و عادت عائلة تغمرها الفرحة و السعادة الخالية من الشكوك.

9) **ابن صالحة:**

ترعرعت **"صالحة"** في حير **"السيد عبد الكريم"** الذي أواها في بيته و منحها الشيء الكثير من عطفه و حنانه و هي اليتيمة الأبوين،المجهولة الأصل و المنبت،و زوجة **"السيد عبد الكريم"** أيضا عاملتها كابنتها لأنها لم تلد إلا الذكور و بنت واحدة تدعى **"ريم"** و التي كانت متعلقة جدا بـ**"صالحة"** بحيث انساق الخير كله إلى **"صالحة"** انسياقا بعد ما أن حرمت من الحنان الذي هو ضروري لكل طفل صغير،و لكن القدر مد لها يدا رحيمة و انتشلها من مخالب الشقاء و التشرد و دسها بين أبناء 'السيد عبد الكريم و زوجته ،وبعد أن كبرت **"صالحة"** و أصبحت شابة هي و **"ريم"** زاد تعلقهما بعض بحيث كانا يفشيان أسرارهما لبعضهم البعض فأخبرت **"ريم"** **"صالحة"** أنها معجبة بشاب يعلم معها و وصفته لها أنه وسيم فتشوقت **"صالحة"** لرؤية هذا الشاب ،وذات يوم أرسلت **"ريم"** مع **"صالحة"** رسالة اعتذار للشاب الذي كانت تود مقابلته و لكن الظروف لم تسمح لها و بعد عودت **"ريم"** مع أمها من العرس هرعت **"صالحة"** إليها لتخبرها أن شريف قد قبل عذرها و يبلغها أجمل التحيات فابتسمت الفتاتان للنتيجة و لكن شقيق **"ريم"** الأكبر **"الصادق"** رأى **"صالحة"** و هي تتحدث إلى شريف و عند عودته إلى البيت بدأ في استجواب **"صالحة"** فأخفت كل شيء و تعللت بأن جارتهم **"ليلى"** طلبت منها إعطاء رسالة لذلك

الشاب بدأ يوبخ صادق **"صالحة"** على ما فعلته و إلقاء اللوم عليها[1]، و حذر **"ريم"** أخته من عدم الاتصال أو التحدث مرة أخرى مع جارتهم **''ليلى''** و بسبب كل هذا طردت **"صالحة"** من البيت الذي أواها ثنى عشرة سنة و خرجت و هي حزينة على فراق **"ريم"** و خائفة مما ينتظرها بعد حياة النعيم و الاستقرار من مستقبل مجهول،و لم يخطر لـ**"صالحة"** يوما أنها ستطرد من هذا المنزل أما **"ريم"** بقيت وحيدة تعاني عذاب الضمير لأنها كانت سببا في إعادة **"صالحة"** إلى حياة الحرمان و الجحيم ،و سببا في تلوث عرض أعز صديقة لديها هي **''ليلى''** و سببا في سوء العلاقة بين العائليتين و ذات يوم تقدم الشاب الشريف لخطبة **"ريم"** و بعد أن رأى **"الصادق"** أخبر أمه أنه لا يمكن أن يتم هذا الزواج و أخبرها بأنه نفس الشاب الذي طرد **"صالحة"** لأجله و رأى أنه ليس شابا شريفا و يتلاعب بالفتيات و فجأة دخلت **"ريم"** على أمها و أخيها و هي في أشد حالات الاضطراب و الانفعال ،فأخبرت أخاها أن الشريف بريء مما نسبه إليه و أنها موافقة على الزواج منه و لن تتزوج غيره و أخبرت أخاها بحقيقة الرسالة كاملة و أوضحت له نوايا شريف الطيبة ،فاندهش صادق من هذه الحقيقة و علم أنه أخطأ في حق **"صالحة"** و سبب غضبه عليها أنه كان في علاقة مع **''ليلى''** و كانت علاقة سرية نظراً لأن العائلتين محافظتين و أن **"صالحة"** كانت سببا في تحطم آماله وحبه لبلى التي قطع علاقته معها دون أن يعلمها بالسبب لاّ،وبعد كل هذا تذكر **"الصادق" "صالحة"** لحظة خروجها من منزلهم و هي ذليلة كسيرة فعرف أنه أساء التصرف معها و أنبه ضميره لما فعله[2]،فذهب إلى الملجأ الذي فيه **"صالحة"** ليعيدها إلى المنزل الذي يشهد كل ما فيه بإخلاصها و وفائها و قد دلت **"ريم"** على دار الأم خديجة حاضنة **"صالحة"** بعد نكبتها ،ولكن **"الصادق"** و **"ريم"** لم يجدا **"صالحة"** بحيث أخبرته الأم خدوجة أن **"صالحة"** حاولت الانتحار و هي في المستشفى بقسم الاستعجالات فذهب ثلاثتهم مسرعين إلى المستشفى يبحثون أين **"صالحة"**؟.

[1] هند عزوز .ط1965/3 .ص117-131.

[2] المصدر نفسه . ص117-131.

10) **سلم السير في الضياء:**

أحداث هذه القصة تبدأ بخطبة شاب يدعى **"رشاد"** و فتاة تدعى **"درة"** بينما كانت أم العروس تشرف على إعداد مائدة العشاء التي ستضم خطيب ابنتها **"درة"** لأول مرة بقيت **"درة"** على انفراد مع خطيبها **"رشاد"** بحيث كانت تنتظر منه أن يسمعها أجمل عبارات الحب و الغزل و لكن بادرها هو بالصمت و الغوص في تفكير طويل مما جعل **''درة''** هي أيضا تغرق في صمت و التفكير في هذا الوضع الغير معهود بالنسبة لهذه المواقف خاصة بعدما تذكرت حكايات صديقاتها عن جمال و روعة هذه المواقف،و بينما هي غارقة في التفكير و إذا **''برشاد''**يحدثها في جدية متناهية بحيث طلب منها أن تراسله بعد أن يسافر إلى **''بنزرت''** للالتحاق بعمله و طلب منها أيضا أن تتلقى رسائله و تقرأها و أن لا تستهين بها و رغم أن **"درة"** لم تعجبها الطريقة الجافة التي تحدث بها **"رشاد"** إليها وافقت على طلبه ،و بعد أيام قليلة من سفر **"رشاد"** أرسل لها أول رسالة ليس فيها ما تعمله رسالة أولى من خطيب لخطيبته،و ليس فيها ما يقرب القلبين إلى بعضهما،[1] و هذا ما زاد من حيرتها و عزمت على أن تكتب له و لكن تراجعت عن قرارها بحكم أنها أصبحت زوجة بسبب العقد الذي تم بينهما و كتبت **"درة"** رسالة إلى **"رشاد"** لا روح فيها و لا حياة و رد هو بدوره عليها برسالة يخبرها أن رسالتها لم تعجبه لأنها لم تصارحه بما تفكر به و طلب منها أن تكون صريحة في كتاباتها الآتية لأنه يحب الصراحة و هو بدوره سيكون صريحا معها لكي يعرفا بعضهما جيدا،مما جعل **"درة"** تغضب من هذه الرسالة و قررت أن ترد عليه و تخبره بكل ما تفكر به بكل صراحة و لكن ليس بأسلوب جارح و فعلا كتبت **"درة"** الرسالة و بعثتها **"لرشاد"** و في نفس الوقت أخبرت أمها أنها قررت الانفصال عن **"رشاد"** لأنه اتضح لها أنه ليس الرجل الذي ترتضيه و لا الزوج الذي تحلم به ،و بعد أيام قلائل بعث **"رشاد"** رسالة لخطيبته **"درة"**و قد أدهش **''درة''** محتوى الرسالة بحيث أخبرها **"رشاد"** فيها بأنه أعجب كثيرا بما كتبته و أنه استطاع أخذ صورة واضحة عن بعض طباع و ميولات خطيبته و وضع لها وجهة نظره و طريقة تفكيره التي فهمت هي شرحها و

[1] هند عزوز..ط1969/3. ص116- 131.

فهمها بطريقة غير صحيحة ثم اعتذر منها و برر أسلوبه بحسن النية و الشرف و المقصود و طلب منها في نهاية الرسالة أن تكاتبه و تطيل في الكتابة مع الصراحة،مما جعل ينابيع من الأنوار تتدفق داخل **"درة"** و أضاءت لها جوانب من نفسها حيث شدتها الرسالة كثيرا فلم يمضي ذلك اليوم حتى كتبت لزوجها رسالة أملاها الواقع الجديد و الانقلاب المفاجئ ،و بعد سنتين أنجبت **"درة"** طفلها الأول فوجدت **''رشاد''** بجانبها و هو يسألها عن حالها و صحتها فشعرت بسعادة كبيرة لطريقتهو أسلوبه الجميل و معاملته اللطيفة ،فحمل **"رشاد"** إبنه بين ذراعيه و قبل زوجته على جبينها و أخبرها بأنه يفتخر بها كزوجة لوقوفها بجانبه و اتخاذها القرار الصحيح للارتباط به[1]،و قال لها أنه ليسمن قوة على الأرض تستطيع أن تجمع بيني و بينه ،لكن قوة العقل استطاعت أن تحقق هذه المعجزة فجمعت بينهما لأنهما لم يخلقا إلا لبعضهما و لأنه أسلم السير في الضياء.

11) **زبيدة:**

تدور أحداث هذه القصة حول فتاة اسمها **''زبيدة''**تطلقى أبويها وعاشت هي مع أمها **''حياة''** فقيرة و لكن بسبب جمالها الذي و هبه الله لها انتقلت من حياة الفقر إلى حياة الرفاهية بحيث تزوجت رجلا غنيا كان مسنا بالنسبة لها و هي لا تزال في منتصف العقد الثاني من عمرها،و لكنه كان محترما و متواضعا،و أحبها إلى حد الجنون و عاشت تسع سنين في رفاهية هي و أمها و كل أسرتها مع هذا الزوج المعطاء،و لكن بقي شيء ينقصها و بدأت تحس بفراغ كبير بسبب عدم إنجابها لطفل فصارحت زوجها بما يراودها من أفكار سيئة و أحاسيس حزينة فبادرها هو بالمواساة و عدم التفكير في الأمر،و نزولا عند رغبتها طاف بها الأطباء و سافر بها إلى فرنسا للمعالجة و البحث عن الأولاد،و بذل كل جهده من أجل أن تسعد زوجته الحبيبة إلا أن **"زبيدة"** لم يتركها نداء الأمومة ترتاح و تسعد بل زاد قنوطها و هواجسها الدائمة،و في أحد الأيام كانت **"زبيدة"** جالسة مع جارة قريبة للعائلة تدعى"فاطمة" التي كانت قسمتها في هذه الحياة عكس **"زبيدة "** بحيث أنها لا تملك المال و لكن رزقت بأطفال و قررت أن تسقط الطفل الذي لا يزال ينمو في أحشائها بسبب ظروف

[1] هند عزوز..ط3/1969-1967. ص133- 147..

معيشتها[1]، فطلبت منها **"زبيدة"** أن تحتفظ بالجنين و لا تسقطه لكي تتبناه هي و زوجها عند ولادته لأنها محرومة من نعمة الأطفال و قد كان الحظ حليف **"زبيدة"** هذه المرة أيضا بحيث رحب الطرفان بهذا العرض و بعد أن جاء المولود المنتظر تخلت "فاطمة" و زوجها عنه بنفس راضية مع تعهد الطرفين بإخفاء السر حتى لا تعرف الطفلة **"وحيدة"** يوما ما أمر تبنيها و هكذا عادة **"زبيدة"** للاستمتاع بلذة الحياة بحيث وجدت متنفسا لأمومتها الجياشة و إحساساتها الموؤودة،و ارتاح زوجها "جلال" للنتيجة التي زرعت في قلب زوجته الأمل و الاطمئنان من جديد و أصبحت الطفلة **"وحيدة"** الشغل الشاغل **لـ"زبيدة"** و جلال و تفنن كل منهما في تربيتها و تثقيفها حتى أصبحت شابة تتفتح كالزهرة المعطار في رصانتها و ذكاءها و حتى في جمالها،بحيث أصبح يتهافت الشبان على خطبتها إلى أن تقدم شاب لخطبتها شغل منصبا هاما في الحكومة و هو من عائلة عريقة و ثري أضعاف ثروة أبيها ،وعقد قران**"وحيدة"** و**"عادل"** و الكل كان يوحي بالجمال و المتعة و الفرحة ما عدى **"زبيدة"**و زوجها الوحيدان اللذان أسدلت على محياهما سحابة قائمة و لم يخفى هذا على **"وحيدة"** و أرجعت إلى تأثر أبويها بنذر فراقها و بعد أسبوع قدم **"عادل"** إلى منزل خطيبته فلم يجد **"وحيدة"** فاستغلت **"زبيدة "** الفرصة و أخبرته بحقيقة**"وحيدة"** و أنها ليست ابنتها و أنها امرأة عقيم و قصت عليه كامل القصة و كيف تبنتها و أخبرته بأن أمها "فاطمة" تعهدهم بأن تكشف الحقيقة لـ**"وحيدة"** و تأسفت له لأنهما لم يخبراه بالحقيقة ففاجئها هو برده[2]، بحيث أخبرها بأنه يعلم كل شيء من البداية و أن **"وحيدة"** هي أخبرته فهي أيضا على علم بكل شيء فاندهشت الأم من ذلك و سألته عن جوابه عند معرفة الحقيقة فأخبرها بأنه طلب من **"وحيدة"** عقد الزواج و أخبرها بأنه مصر على حبها و الزواج منها لأنه رأى فيها ما يدل على الرفعة و الثقة و بأنه فخور جدا بالزواج من ابنتهما **"وحيدة"** و طلب من **"زبيدة"** أن تهتم مرة ثانية بفاطمة و زوجها اللذان

[1] هند عزوز.ط3/1968-1969 . ص149- 159.

[2] المصدر نفسه . ص149- 159.

أعمى قلبهما الطمع و أخبرها بأنه يعرف كيف يتعامل معهما و أن تربتها و أمومتها لا تنكر و أنه أصبح لها ولدان و ليس طفلة فقط هما **''عادل''** و **"وحيدة"**.

12) **الحمامتان:**

إن مضمون هذه القصة يحتوي على إناث و ذكور بحيث كان واحد منهم يدعى **"نبيل"** يحب تربية الحيوانات كالقطط و الكلاب و العصافير و كان يغذيها قبل أن يتغذى و و يخشى عليها البرد و الحر أكثر من نفسه و كان يشبعها من حبه و عطفه.

قال أبوه أنه ليس عيبا فيما يفعل ابنه و تعتبر خيرا و تنبئ بروح إنسانية و كان الابن يعتبر الأب الحنون و هو دون سن العاشرة لهذه الحيوانات و يلبي كل ما يحتاجونه،آناء الليل و أطراف النهار بينما هذه المسؤوليات التي يتحملها هذا الفتى الصغير جسيمة يهملها البعض حيث كان والده يخشى عليه من إهمال دروسه بسبب هذه الحيوانات و كانت أمه ضده في رعايتها و الحفاظ عليها.[1]

و كان أبوه يراقبه دون أن يحرمه من تربيتها ،إذ صادف **"نبيل"** حدثا لإحدى دواجنه المغرم بها الذي كان قد انغلق باب الورشة على جناحه الأيسر فانكسر ،قد تسبب هذا الحدث في الألم المذعور بالنسبة لـ**"نبيل"** ،و لما قاموا بفحص الدجاجة المكسور جناحها طلبت منه أمه ذبحها على الفور لكي لا تتألم أكثر و تضعف و تموت ،و لكن رفض ذلك لم يتقبل ذبح دجاجته التي كان يحبها.

و قال لأمه :لو كسرت أذني ستذبحينني أنا أيضا و تعوضيني بغيري.

فأجابته :و هل أنت دجاجة؟

و انزعج''نبيل'' من كلام أمه و خرج باكيا و أخذ معه دجاجته و انصرف.

و في هذه القصة صادف **"نبيل"** مع أبيه و التي تدور حول زوج الحمام الذي كان شديد الولع بينهما و مولع بحركاتهما و سكناتهما و تغريدهما المتواصلة ،و لاحظ أبوه هذا الحب و الشغف و إهماله لدروسه.

[1] هند عزوز.ط1968/3. ص161- 170.

و قرر أن يصطحبه معه في جولة ممتعة ليشتري له كل ما يحب و ما تشتهيه نفسه ،ففرح **"نبيل"** بذلك وقام يقبل أبيه راكضا و لكن أمه لم تفهم سبب دعوة زوجها لابنه **"نبيل"** المفاجئة و قامت سائلة زوجها ما دافع دعوتك لـ**"نبيل"** فهمس في أذنها:

لقد قمت بذبح حمامتيه دون علم له و سأخبره حين خروجنا سويا إلى الجولة لكي لا ينصدم.

و إن صدمت أمه قبله قائلة: و أنا أعرف أبني و مدى حبه لحمامتيه[1]

و قالت لزوجها:لماذا فعلت هذا التصرف القاسي و قمت بذبحهما لكي لا يبتعد عن دروسه و اهتمامه لصحته و ينظر بعيدا في مستقبله، وكي يتأقلم مع صدمات الحياة مثلا إذا مت أنا أو أنت فكيف يستطيع إكمال حياته.

خرج الاثنين مع بعضهما و لم يستطع الأب النظر إلى وجه ابنه لكي لا يرى ابنه مخدوعا من طرفه حيث بقيت الأم في المنزل مرتبكة تنتظر عودتهما و لكن دون جدوى فقد طالت الساعات بحسب الانتظار الممل و الشوق إلى رؤية نتيجة فعلية.

وقد عاد **"نبيل"** و الابتسامة العريضة على وجهه مرسومة و يديه مليئة بالألعاب و القراطيس.

فنظرت الأم لأبيه متسائلة في صمت:

فأجابها :الخطة نجحت و عادت تسأل **"نبيل"** عن جولته و كيف كانت بينما كان مشغولا بمشترياته و قام بتوزيعها على إخوته و يحتفظ بما اشتراه لنفسه .

في هذه الأثناء أحس **"نبيل"** بعطش و ذهب إلى فتح الثلاجة ليروي ظمأه و أرادت أمه أن تمنعه لكنه فتحها و إذا به اندهش و هربت الفرحة من وجهه و الدموع تملأ عينيه بقوله لأمه أردت أن أودعهما قبل أن تفعلوا ...يا للأسف.[2]

و ردت عليه :لقد كبرت يا بني و لا داعي لأن تهتم بهذه التفاهات إنك في الثانية عشرة من عمرك و في السنة السادسة من تعليمك الابتدائي و أنت مقبل على عتبة الرجولة.

---

[1] هند عزوز.ط1968/3. ص161- 170.

[2] المصدر نفسه. ص161- 170..

و وعده أبوه بأن يشتري له عصفور بمناسبة نجاحه في الامتحان و قال في مداعبة لأمه: لا يمنع أن أودعهما لحما طريا قبل الطهي و رفع رأسه ينظر إلى أمه و عيناه تدلان على الألم الصريح و ابتسامة على شفتيه تدل على الحزن على ما فعله والده بحمامتيه.

و دخل أبوه فجأة: فوجده يحمل الحمامتين لحما طريا قائلا: له ألم نتفق على ذلك من قبل؟

فرد عليه الابن:بلى يا أبي.تأثرت عندما رأيتهما هكذا قطعتين من اللحم...و قد أظن أنهما لم تذبحا أبدا.

و قد ضمه أبوه إلى صدره و غادر به البيت و من بعد واصل **"نبيل"** طريقه و ثابر على دروسه و نجح في الامتحان بفضل أبيه و أصبح اليوم رجلا فعلا يعرف كيف يعدل من ميوله و يقابل كل المصائب و المكاره بصدر كبير و صبر جميل .[1]

13) **الحائرة:**

تدور أحداث هذه القصة حول امرأة متزوجة و عاملة تود التخلي عن عملها و البحث عن فرص أخرى للحصول على المال و لكن زوجها يمانع ذلك لأن دخلها جيد و يساعده على تسديد الدين و الحفاظ على منزلهما و لكنها تتحجج بحجج لم تقنع الزوج و رأى أن للقضية أبعد،و بعد أسابيع دخل الحاجب على **''رفيقة''** في مكتبها و أخبرها بأن المدير يطلب رِؤيتها في مكتبه فذهبت **''رفيقة''** فاستقبلها المدير بحفاوة بالغة لا توحي بأنواع المقابلات المديرية و بالغ في شكرها و الإطراء على عملها مما كان يحرق كيان **''رفيقة''** و يجمد أعصابها و أخبرها المدير قبل أن تخرج بأن مجلس الشركة قرر ترقيتها إلى كاتبة خاصة لمديرها بعد الاطلاع على ملفها الخاص فشكرت **''رفيقة''** المدير و انصرفت إلى مكتبها فتهافت زملائها في العمل عليها يسألونها عن محتوى المقابلة فانصرفت متحججة بعمل آخر و بعد عودتها إلى البيت أخبرت زوجها بذلك فتلقى الخبر بكل ارتياح و رضا لأنه يحسن دخلها و أيضا لأنه تأكد بالتتبع أن عملها السابق فعلا حطم أعصابها[2]،و هو واثق

[1] هند عزوز. ط1968/3. ص161- 170.

[2] المصدر نفسه. ص171- 183.

بصدقها و عفتها،و بعد ذلك انتقلت عاملة التلفون **''رفيقة''** الموظفة البسيطة إلى جوار المدير فعلا ،و باتت محسودة من طرف زملاءها مما زادها هذا الوضع نفورا من العمل و البحث عن وسيلة للتخلص منه و لم تجد **''رفيقة''** إلى أن تشكو همها و ما تمر به لصديقة لها تدعى **"سلمى"** بحيث أخبرتها بما تعانيه من هذا العمل و الخلاف الذي بينها و بين زوجها بسببه و اعترفت لها بأن المدير عبد الرزاق يتلاعب بمشاعرها و أنها خائفة على شرفها و على زوجها محسن و أنها في موقف التشتت و الحيرة و الضياع فزوجها يحثها على الاستماتة في العمل لجمع المال،و المدير يستميلها للخيانة و دوس الشرف و هي حائرة بين سلطة الزوج و سلطة الرئيس فالأول يطلب منها التضحية لبناء المستقبل و الثاني يطلب منها التضحية لتهديم الماضي و نسي الطرفان وجود رقيقة الإنساني ،فنصحتها **"سلمى"** أن تكون قوية و ثابتة و تستعمل سلاح الصراحة و لكن **''رفيقة''** اعتبرت الصراحة سلاح مسموم و مدمر لها هي قبل الزوج و الرئيس فهدأت **"سلمى" ''رفيقة''** و أخبرتها بأن تدع الأمر لها و هي ستتدبر الطريق لها الذي يخلصها من مخالب حضرة مدير الشركة و هو طريق الحق الذي يعلو في جميع الحالات و هكذا مدت الصديقتان يد الإخاء و الوفاء لبعضهما و تعهدتا في صمت.[1]

[1] هند عزوز.ط3/1969. ص171- 183.

الفصل الثاني

مقاربة تحليلية لمجموعة لهند عزوزالقصصية

من خلال دراستي لهذه المجموعة القصصية لهند عزوز تبين لي أن الكاتبة استعملت العديد من الشخصيات منها ما هو رئيسي و منها ما هو ثانوي و هو ما عالجته ضمن المحاور التالية :

1)**الشخصيات**:

تعتبر الشخصية الكائن الأساسي الذي يتحرك في سياق الأحداث و قد تكون القصة رئيسية أو ثانوية تعمل على تزيين القصة أو الرواية دون أن تكون لها دور فعال و قد تكون الشخصية وحيدة من أولها إلى آخرها و ربما متعددةو بالتالي تكون ناجحة في القيام بدورها و تكون شخصية مقنعة و متساوية مع نفسها [1]،و أن تكون حيوية و فعالة و متفاعلة مع الأحداث ، و لا يقصد بالحيوية كثرة الحركة و التنقل من مكان إلى آخر بل يقصد أن تكون ذات تأثير كبير في تصوير موقف من المواقف بالإضافة إلى التفاعل الذي يشترط في كل موقف [2]و الدافع الملح الذي يحمل القارئ على تقليب صفحات القصة بلذة،و كي يكتشف النهاية التي تبلغها الحوادث في سيرها الحسية،و يتعرف إلى المستقر الذي تؤول إليه الشخصيات،و تفاعلها المستمر مع الأحداث [3]و ما من حدث إلا وراءه شخصية تحركه،و قد يطلق على هذه العلاقة " الحبكة الفنية" أي ارتباط الشخصيات بالأحداث ارتباطا منطقيا يجعل من مجموعها وحدة ذات دلالة محددة[4]،و تسلك القصة في معالجة شخصياتها طريقتين الأولى "تحليلية" مباشرة إذ يتدخل القاص أحيانا بنفسه للتعقيب على بعض تصرفات شخصياته لإبراز كل ما يميزها من عواطف و أفكار

و أحاسيس بأسلوب صريح.

و لعل الشرط الأساسي في هذه العلاقة هو توفير الشعور بالمنطق الداخلي بحيث تجعلك القصة تسمع و تشعر و ترى إلى حد تصديقها فهي تربطك بالأحداث و العلاقات بالشخصيات بطريقة

---

[1])مهد زعلول سلام،النقد الأدبي الحديث و أصوله،اتجاهاتروادة.د.ط/دت.ص112

[2])محمود يوسف النجم.فنالقصة.د.ط/دت.ص199.

[3]) المصدر نفسه.ص32-33.

[4])أحمد طالب.الالتزام في القصة الجزائرية القصيرة فترة ما بين (1931-1976).ديوان المطبوعات الجامعية.ص205.

تجعلك تحس فترة من الوقت أن منطقهم و عواطفهم مرتبطة بك [1] و الحقيقة أنه ليس هناك مجال للإكثار من الشخصيات أو متسع للتصوير الدقيق في القصة القصيرة التي أصبحت تخلو من البطل و الواقع،و من هنا تأتي صورة استقصاء القاص للنماذج الإنسانية بحيث

بحيث تكون لديه الدراية و الإحاطة الكاملة لمعرفة دوافعها و انفعالاتها و عواطفها حتى تظهر شخصياته حية مقنعة بواقعيتها و قد يكمن صدق القصة في مدى التجسيد و التشخيص الذي يمنح الحياة للشخصية إذ ليس من المستطاع أن يخبرنا القاص بكل شيء عنها بأسلوب تقريري و أن يتحرك رجاله و نساؤه على صفحات القصة حركة الإحياء اللذين نعرفهم أو نعلم بوجودهم و يجب أن يحافظوا على هذه الحركة طوال القصة[2]

و قسم الباحثون الشخصيات إلى مسطحة و نامية:

الشخصية المسطحة:هي الشخصية الجاهزة التي لا تتأثر بالأحداث و هي في الغالب تحمل فكرة أو صفة واحدة و هذه الشخصية يسهل على القارئ أن يتذكرها كما يقد على فهم طبيعة عملها الثابتة بنفس السهولة التي أتيحت للكاتب لبنائها قصد خدمة فكرته على مدى القصة

أما،**الشخصية النامية** : فهي شخصية متطورة تتجلى بكيفية تدريجية أثناء القصة،مسايرة تطور الأحداث التي تتفاعل معها مع باستمرار و الفرق بين الشخصية ،فهي شخصية متطورة تتجلى بكيفية تدريجية أثناء القصة.

يكمن الفرق بين الشخصيتين المسطحة و النامية أننا نجد الشخصية النامية تفاجئنا دائما بحدث جديد مقنع أو بصفات مختلفة عن الصفات التي سبقتها ،و اللمسات الوصفية للشخصية ،ينبغي أن تكون مؤثرة و الشرط الأساسي لتحقيق هذا التأثير هو أنه لا بد أن تكون الصفة منطبقة و مهمة و دقيقة بالنسبة للشخصية في تحديد ملامحها و بصفتها استنتجت لانفعال ما أو حدث ما ،و تسلك القصة في معالجة شخصياتها طريقتين الأولى "تحليلية مباشرة إذ يتدخل القاص أحيانا بنفسه

[1])برناديفوتو."عالمالقصة".ترجمة محمد مصطفى هدارة.القاهرة.د.ط/1969ص156.

[2])محمود يوسف نجم .د.ط/دت.ص90.

للتعقيب على بعض تصرفات شخصياته لإبراز كل ما يميزها من عواطف و أفكار و أحاسيس بأسلوب صريح.[1]

انطلاقا مما سبق نتطرق إلى ذكر الشخصيات الرئيسية الموجودة في هذه المجموعة القصصية لهند عزوز.

الشخصيات الرئيسية :تنحصر في

«خالد،سليمة،رقية،نائلة،الأم،عزيز،الطبيب النفساني،سيدة أمال ،هاجر،فتاةعزة،قطةجوهرة،الآنسة سارة، السيدة لمياء، صادق، سنا، صالحة، عبد الكريم،درة،رشاد،زبيدة،نبيل،رقية،محسن،بلقاسم،عائشة»[2]

أما بالنسبة للشخصيات الثانوية الموجودة في هذه المجموعة القصصية نجدها تنحصر في«السيد قاسم، السيد مصطفى،سليم،عبدالرؤوف،أبو عزيز، عادل،رضيع،أمعزة،فريد،الجارةمنيرة،الهادي،دلال،سعيالبريد،إبن طارق، سلوى،شريف،ليلة،الأمخدوجة،نجوى،عائدة،آية،خالة ثكلا،فاطمة،لطيفة، الحيوانات(دجاجة،زوج الحمام)،سلمى،السيد عبد الرزاق،»[3]

احتوت هذه المجموعة على عدد من الشخصيات التي تضمنت الصراع في بعض القصص نذكر مثلا في قصة"على طرفي النقيض"و"عواطف أم" التي سمح لها بالتركيز على الموضوع لطالما فرق أسرتهم العقم و الحاجة العائلية إلى صغير يبهج المنزل "و كذا المشاكل النفسية التي ذكرت في قصة "الخائفة" السيدة التي كانت تعاني من اضطرابات نفسية بينما هي ربة بيت و أم لستة أطفال و ذكرت هند عزوز في مجموعتها هذه في قصة "هنيئا لكم يا معشر الرجال" على مدى إخلاص و وفاء المرأة إلى زوجها رغم كل الظروف و الصعوبات ،فهذه القصة مبنية على أولى الأمر اعتبار المجتمع أن العقم لا

[1]) أحمد طالب .الالتزام في القصة الجزائرية القصيرة فترة ما بين(1931-197).ديوان المطبوعات الجامعية .د.ط/دت.ص209-210.

[2]) هند عزوز ط1969/3.ص1-10.

[3]) المصدر نفس.ص75-77.

يصيب إلا النساء لتتبعه إلى آخر القصة بقبول الرجل لعقمه،و هو مظهر من مظاهر التحرر الفكري لدى المجتمع التونسي بعد الاستقلال.[1]

و كشفت الكاتبة للقارئ مظاهر المجتمع التونسي الذكوري و مدى قوة كلمة الرجل سواء كان رب عائلة أم الابن الأكبر ،و مدى طاعة المرأة له،غير أنها لم تغفل عن إظهار مظهر التحضر و التحرر الفكري للرجل خاصة بعد الاستقلال إثر صدور مجلة الأحوال الشخصية و كيف أن الحياة الزوجية أصبحت متكافئة الموازين بين الطرفين أو كليهما نفس الحقوق و الواجبات و بين ذلك من خلال الشخصيات [2] و أشادت هند عزوز بدور المرأة في المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي و مساندتها للرجل و تبين أن قوة المرأة تكمن في قوة الرجل و هنا قوة العقل استطاعت أن تحقق هذه المعجزة فجمعت بينهما لأنهما خلقا لبعضهما[3] شجعت الكاتبة هند عزوز القارئ على تخيل بقية الأحداث كل و حسب شساعة مخيلته لتغوص في أعماق المجتمع التونسي و تبين مدى أهمية دور المرأة في الحياة الاقتصادية للعائلة خاصة و تبهرن على مدى حسن إدارة الزوجة في المواقف الصعبة دون المساس بشرف الأسرة أو الزوج إذ أنه في ذلك الوقت (فترة ما بعد الاستقلال و ما بعد بقليل) لا زال المجتمع التونسي يؤمن بمفهوم الشرف و انحصاره على عاتق المرأة فقط و كزت هند عزوز على هذه النقطة في جميع قصصها الموجودة في هذا الكتاب للدرب الطويل ،و كذا بينت صورة المرأة التي وقفت و قفة رجل عندما تابع زوجها طريق الإفلاس و الهاوية و حاربت حتى توصلت إلى الحل بفضل طموحها و إخلاصها لزوجها الذي شكك في أمرها بعدما ساندته و لم تخنه و تتخلى عنه بفضل ما صنعه معها من معاملات سلبية و منعها من حقها كزوجة له،تدبرت أمرها لوحدها حتى سارت صاحبة عمل و دخل ممتاز لتقوم بشراء كل مستلزماتها و تلبية حاجات أولادها الذي رفض

[1]) المصدر نفس.ص81-91.

[2])هند عزوز ط1969/3.ص117-131.

[3]) المصدر نفسه.ص133-147.

أبوهم "بلقاسم" إعطائهم مبلغ الكساوي،و بين أن هذه المرأة قوية و لم تضعف أمام ما مرت به من أزمات و كذا زوجها الذي سرق كامل مبلغه في الشرب و السلوك السيئ كالقمار و السهر.[1]

2)الزمان والمكان:

و يقصد بها الزمانية و المكانية و الجو المحيط بها و في رسم البيئة أثر كبير على القارئ و لا يكفي عند تصوير البيئة أن نصور الزمان و المكان،بل لا بد من رسم جو عام ليحس القارئ بكل ما يحيط به من أحداث إحساسا سابقا.

أ. **الزمان:** ينشأ عنه السحر و عالم الجمالية السحرية فهي لمحة حدث و ملح السرد و قوام الشخصية،و يتميز بعدة سمات فقد تتحدث الكاتبة هندعزوز عن صفحات معدودة من فترة زمنية و يطول الحديث عن الزمن عبر جميع الصفحات و الزمن في القصة و من أنواع الزمان نجد:

- ✓ **الزمن الطبيعي**: و هو يعني اختلاف الليل و النهار و ما ينشأ عنهما من أيام و أسابيع و شهور و أعوام و عقود [2]
- ✓ **زمن الحدث الموضوعي**:هو زمن الحدث الذي يغطي حياتنا.
- ✓ **الزمن اللساني**: يرتبط بالكلام و من بعد الحاضر و ينقسم إلى زمن الخطاب الذي يتميز بمستوى الحضور و زمن الحكي.
- ✓ **الزمن النفسي**: هو زمن أكثر أهمية في الأدب.
- ✓ **الزمن التاريخي**:هو زمن وقوع الأحداث و هو يتجه نحو المستقبل.

أما الزمن في المجموعة القصصية يتمثل في :

[1]) المصدر نفسه.ص70-80.

[2])شجاع المسلم العاني.البناء الفني في الرواية و القصة العربية في العراق .دار الشؤون الثقافية العامة بغداد.دط/دت.ص69.

- **الزمن المتواصل**:و هو زمن طولي متواصل حركته ذات ابتداء و انتهاء و هو قابل للتوقف و الانقطاع.
- **الزمن المتعاقب**: و هو زمن دائري مغلق تعاقبي في حركة مثل زمن الفصول الأربعة و الليل و النهار.[1]
- **زمن الكتابة**:و يقصد به عدد الساعات التي يقضيها المؤلف في عمله .
- **زمن القراءة** : الزمن الذي يقضيه القارئ في قراءة القصة.

و تكتفي القصة القصيرة بفترة أو فترات زمنية مؤثرة في الحدث شديدة الأهمية و التركيز لكونها لا تتعدى معالجة الفكرة الواحدة،زيادة عن تفجيرها الحدث تفجيرا رأسيا،كما يظهر في بعض القصص الزمن الكوني و يقصد به الزمن الذي يرمز إلى أبدية الحياة ،و الزمن في القصة القصيرة تتناول حدث أو أحداث تتواصل زمانا أو مكانا أو ينقطع تواصلها فيتحرر كاتبها من قيود التسلسل الزمني إذا ما حافظ ذلك من خلال وحدة الموضوع ككل متكامل له و وحدة الانطباع و أحكام الربط بين المواقف أو العلاقات المختلفة في حالة تعددها أو تعدد مراحلها بحيث تبدو الوحدة الموضوعية و الوحدة العضوية حقيقتين متكاملتين في عرض قصصي.[2]و قد نجد الزمان في هذه المجموعة القصصية لهند عزوز نوعان:زمن الماضي و زمن الحاضر و نتطرق لذكر لبعض الأزمنة الموجودة في هذه المجموعة **"و دخلت نائلة لبيتها بعد العشاء لتنام بعد أن قبلة أمها و تمنت لها ليلة سعيدة**" و كذلك **" وقد عادت بها الذاكرة إلى خمس و عشرين سنة خلت ،يوم أن كانت في الربيع الخامس عشر من حياتها"**

استخدمت الكاتبة في هذا المقطع زمن الماضي متمثل في **"و غادرت الأم فعلا المنزل بعدما مضت سنة واحدة على زواجها "** و هنا كلمة "مضى" تدل على الماضي و كذا في قصة "هنيئا لكم يا

[1])محمد أيوب.الزمان و المكان في القصة القصيرة .دط/دت.ص20.

[2])صور و دراسات في أدب القصة .حسيننصار.مكتبةالأنجلومصريةالقاهرة.د.ط/دت.ص144.

معشر الرجال " **" لقد مضى على زواجها من فريد ست سنوات ...نعم ست سنوات كاملة لم تنجب أطفالا"** [1]

و في قصة الخائن الأمين نجد الزمن فيها كما يلي**"و بعد،فقد أتيت في الموعد المعين و انتظرتك طويلا دون جدوى،انتظرتك قرب الحديقة ساعتين كاملتين حتى خشيت الرقيب"**و كلمتين **"ساعتين كاملتين"**تدل على الزمان و **"و بعد سنتين فتحت فتحت درة عينها من سبات هادئ عميق استغرقت فيه ساعة و بعد أن وضعت حملها و أنجبت طفلها الأول**[2]

" و مرت تسع سنوات كأنها حلم من الأحلام اللذيذة الخاطفة لبست أثناؤها زبيدة ماتدروغز".قصة زبيدة.

في الأخير نستنتج من خلال دراستي لهذه المجموعة القصصية لهند عزوز تبين أن الكاتبة قد استخدمت زمن الماضي بكثرة في كتابتها لهذه المجموعة التي ساعدها في انجازها بأسلوب سردي خبري.

ب. **المكان**: المكان هو الموقع الثابت المحسوس القابل للإدراك و الحاوي للشيء و هو مستقر بقوة إحساس الكائن الحي (الإنسان) و العلاقة بين الإنسان و العلاقة بين الإنسان و المكان يقوم على ركيزتين:

1. التواصل:بمعنى أنه يكمن تجزئة المكان إلى أقسام.
2. التعدد البعدي: طول و عرض المكان .
3. الاتصال بالمعنى.
4. الاتجاه: و يختلف باختلاف الفئة التي تتعامل مع المكان و تختلف خبرة الكاتبة أو الكاتب بالمكان عن خبرته بالزمان و هو يدرك المكان بشكل مباشر بواسطة الحواس،و بينما يدرك

[1]) هند عزوز في الدرب الطويل .الدار التونسية للنشر.ط1969/3.ص81-83.

[2])هند عزوز.في الدرب الطويل.الدار التونسية للنشر .ط1967/3ص145.

المكان بشكل غير مباشر [1] و يعتبر المكان العنصر الذي يشكل مناخ القصة و قد يساعد هذا المناخ خيال القارئ على إدراك أبعاد الأحداث و الشخصيات الاجتماعية و الطبقة.من خلال المكان تصل التفصيلات الوضعية للبيئة الطبيعية أو مكان السكنى في معظم القصص لا يقف عند مجرد إثارة أحاسيس القارئ الذاتية بل نراه يجتاز هذه المرحلة إلى القيام بدور إيحائي موضوعي يساهم تطوير المضمون[2]

على ذلك فإن العمل الأدبي يتردد في القصة القصيرة بين حالات أربع:

1. أن يتناول حدثا واحدا أو أحداث متعددة وقعت في وقت واحد و مكان واحد مثال على ذلك نزاع عائلي بين ورثة رجل بمجرد إعلان وفاته،ثم تبين أنه لم يزل على قيد الحياة.
2. أو يتناول أحداثا متتابعة في أقات و أماكن متعددة و متواصلة أي دون أن ينقطع تسلسلها الزمني أو تلاحمها المكاني و يفترض أن يكون مقاربة نسبيا و يلاحظ أن تقارب المكان هنا يقاس نسبيا بمقياس الزمن و ليس بمقياس المسافة
3. أو يتناول حدثا أو أحداثا حاضرة (في زمن القصة) و ترتد أسبابها إلى وقائع ماضية مختلفة زمانا و مكانا مثال ذلك" **فتاة ضالة تلتقي صدفة بأهلها بعد فراق دام سنوات طويلة يعود الكاتب من خلالها استعراض حياتها معهم و هي طفلة**"
4. أو يتناول حدثا أو أحداثا ماضية تؤدي في السياق القصصي إلى نتائج أو وقائع حاضرة مختلفة زمانا و مكانا[3]

و من الأمكنة الموجودة في المجموعة القصصية لهند عزوز تنحصر في(الشركة ،المكتب،المنزل،ناديعثمانة،المدرسة،المصطافميلكار ،المصحة ، البيت ، السينما أو المسرح ،المستشفى ،السوق ،المزرعة ، المصعد ،الحديقة العامة ،بنزرت،الكون،فرنسا،الخاصة،الورشة)[1]

[1] مصطفى الضبع.إستراتيجية المكان.القاهرة.الهيئة المصرية العامة لقصور ثقافة بغداد.دط/1998ص59-60.

[2] أحمد طالب.الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة في فترة ما بين(1931-1996).ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية.ص210-220.

[3])صور و دراسات في أدب القصة.حسينرضا.المكتبةالأنجلومصرية .د.ط/دت.ص144-145.

لقد أشرنا في مساقات البحث بأن وظيفة المكان هي وظيفة دلالية جمالية نظرا لما يتسم به فضاؤه،يتجاوز الصورة المرئية إلى ما تضمره من أبعاد خفية من شأنها تقوية فاعلية الإيهام القصصي[2] و من خلال ما درسته في هذه المجموعة القصصية اتضح لي أن:

المكان الذي تصوره القصة القصيرة هو مكان أقصوصي له تفرده الخاص و واقعيته و طبيعته الخاصة،المرجعية المتميزة،فإنه مكان يحدد جماليا و يؤسر في قبضة مجموعة من الكلمات لأنه مكان مصاغ من ألفاظ لا من موجودات[3] و القصة القصيرة شأنها شأن الرواية في عدم اقتصار الكاتب على تصوير مكان واحد،لهذا يصعب حصره إذ تعددت الأمكنة في هذه المجموعة القصصية كما اتضح لي أن المكان دعامة من دعامات المكان البناء القصصي إذ ساعدنا على التركيز و التفكير و الإدراك العقلي للأشياء و البيئة التي تدور مع الأحداث و الشخصيات في وحدة فنية متكاملة،بناءا على ما سبق يمكن القول أن للمكان أشياء و دلالات من وجهة المنظور القصصي و الجمالي و الفني،مادامت مرتبطة بالأحداث التي تنفرد بوجودها بعيدا عن كل الوقائع المباشرة،و إن تحدد مفهومها من خلال الزمان و المكان اللذان يشكلان القاعدة المرجعية الأساسية التاريخية و الجغرافية.[4]

3.الحبكة:

هي المجرى و السياق الذي تجرى فيه القصة أو الرواية و هي حكاية منسوجة في الخطاب و هي التشكيل الجمالي لأحداث القصة،و هي تنظيم فني للحكاية تتضمن الحبكة البداية و النهاية فالإمساك بالبدء سيؤدي إلى نهاية و استكشاف وضع الشخصيات الرئيسية أو المركزية في بداية القصة و نهايتها و تتضمن الحبكة عنصر التشويق الذي له أثر كبي في جذب انتباه القارئ كما يجب أن تكون متماسكة و مترابطة[5].و هذا ما لحظته في هذه المجموعة القصصية لهند عزوز ،بحيث أن

---

[1])في الدرب الطويل .هند عزوز.الدارالتونسية للنشر.ط3/1969.ص71.

[2])Mourice blanchot ''L'espace littéraire '' edgllimard .paris/1955.p395.

[3])صبري حافظ،الخصائص البنائية للأقصوصة "مجلة الفصول" .القاهرة.م1.ع4.1982.ص28.29.

[4])Michpartillon ''Précis D'analyse Littéraire ''.1.Les structure de la Fonction.paris.1974.P17.

[5])عبد المالك مرتاض "تحليل الخطاب السردي".معالجة تفكيرية.ديوان المطبوعات الجماعية.د.ط/1995.ص259-260.

أحداثها كانت متسلسلة عبر جميع قصصها المذكورة في الدرب الطويل الذي دائما يتناول موضوع المرأة كما زرعت فينا عنصر التشويق و الانتظار و كذا التعجب أو العواطف و الانفعال في كل قصة من قصصها المذكورة ،و تعريف الحبكة في المعاجم هي مصطلح تم استخدامه مؤخرا في النقد الأدبي و هي تعني تنظيم حركة أفعال الشخصيات في الزمان و المكان و هي البيئة المؤلفة من مجموع الأحداث المترابطة فيما بينها ،قد تشارك بسبب تعارض الرغبات و ترتبط ارتباطا وثيقا بالجانب الدرامي في فنون السرد مثل الرواية،القصة،الحكاية،،أما في الفنون المسرحية فتعني المأساة الملهاة [1] ،و يرى الناقد الأدبي "فورستر" في كتابه سماه الرواية الذي نشر عام 1927 أن الحبكة تختص بالتنظيم السردي في الرواية و تختلف في القصة و هي في قصة ما هي إلا أحداث وفق تتابعها الزمني،وقد اتفق معظم النقاد على ثلاثة أبعاد للشخصية و هي:

أ. **البعد الفيزيولوجي**: فيرسم أوصاف الشخصية من الخارج طولا أو قصرا ،بدانة أو نحافة أو لون بشرة،و ما لذلك من خصائص و سيمات خلقية مميزة.

ب. **البعد الاجتماعي**: يصورها من حيث العقيدة و هوية و الثقافة و البيئة و المجتمع الخارجي المحيط بها.

ج. **البعد النفسي**: فيصور الكاتب عواطف الشخصية و طباعها و طريقة تفكيرها و تصرفاتها و ردت فعلها اتجاه المواقف المتعددة التي تواجهها [2]،و من خلال ما سبق اتضح لنا جليا أن هذه التعريفات للحبكة على مدى أهمية الشخصية في العمل القصصي و مدى تأثيرها في الحدث القصصي التي تعتبر ثمرة من ثمرات تصارعها و تضافرها و توحيدها ،و تعدد الشخصية بتعدد الأهواء و المذاهب و الثقافات و الحضارات و الطبائع البشرية [3] و قد ظهر لنا تعريفا آخر لها و هو "مصلح أدبي يقصد به الأحداث المتتابعة و المتسلسلة التي تتكون منها قصة ما مع التأكيد على علاقة الأحداث ببعضها و ذلك من أجل توليد أثر عاطفي أو

[1])معنى كلمة في معجم المعاني الجامع و معجم الوسيط معجم عربي-عربي.ص10

[2])عزيز مريدت.القصة و الرواية.د.ط/دت.ص29,

[3])عبد المالك مرتاض.في نظرية الرواية،بحث في تقنيات السرد.الكويت.د.ط/1998.ص83-84.

فني لدى المتابع[1]،و يرجع أصل حبكة (بفتح الباء) من حَبَكَ حَبكًا أي الشد الوثيق و حبك الشيء شده شدا وثيقا و في المعجم الوجيز أي أحكمه و يقال :**"حَبَكَ الأمر أحسن التدبير و الثوب ثنى طرفه و خاطه "** و في المختار الصحاح عن أبي الأعرابي**"أن مل شيء قد أحكمته و أحسنت عمله و قد احتبكته"** وقد تناولت هذه المجموعة القصصية لهند عزوز وجه من أوجه الحكاية التي تعد عنصرا لازما غير كاف من عناصر القصة القصيرة جدا إذ تناولت بالتنظير و تحليل الحبكة و علاقتها بأجزائها و أشكال الحكاية في هذا الفن و تعني الحبكة الطريقة التي يتم فيها سرد الأحداث كما فعلت هند عزوز في مجموعتها هذه حيث سردت مجموعة من الأحداث المختلفة و المتنوعة و نتطرق إلى ذلك بعض نماذج عن الحبكة من هذه المجموعة حيث كانت تنحصر فيما يلي:" أخذ هذا الاختلاف في الرأي يسيء إلى العلاقات العامة التي تربط الزوجين ببعضهما،فكلما جلسا للحديث إلا و انتهى بهما الأمر إلى الحوار العنيف ،ثم إلى الشجار ،يقوم على إثره الزوجان في مقعديهما صامتين و انطوى كل منهما على نفسه و أحس بصدمة عنيفة جعل كليهما يبحث عن انفراد على حل لهذه الأزمة التي أصبح معها عش الزوجية مهددا بالخراب بعد أن كان طافحا بالبشر و السرور،و مرة أيام و الزوجان شبه متعاديين[2].و انطلاقا من هذا تبين لنا أن الأحداث اللاحقة ترتبط ارتباطا وثيقا بالأحداث السابقة التي تتمثل في **"انتظرت سلمى من زوجها أن يقدم لها هو الأخير هديته و لكنه لم يفعل"**[3]،و هذا ما أدى بهما إلى الحوار و الأزمة التي مرت بهما ،و نجد الحبكة أيضا في قصتها المعنونة **'بالحنين يعود"** و جاءت كما يلي:

"و ما إن جاء اليوم الموعود و دخل أبو سليم بصحبة ابنه حتى تملكت الأم الدهشة و الرعشة الخفيفة و لم تجد معها ما تقول.....إنه هو....عو بعينه رؤوف خطيبها السابق...ماذا؟.....أهكذا صحيح؟...غير معقول...." و قد أحست هنا بهذه الساعة

[1])معنى كلمة حبكة في معجم المعاني الجامع و المعجم الوسيط.معجم عربي.ص10.

[2])هند عزوز..ط1969/3.ص23-24.

[3])المصدرنفسه .ص19.

بأن الحب الذي أقبرته في زاوية من قلبها و ظنت أنه مات و اندثر ،ظل حيا كجمرة تحت الرماد لم تخمد نارها،و إن خفي إشعاعها و وجدت نفسها في مأزق يتطلب الكثير من الحبكة و التبصر ،فقالت راجعة بمحدثها عن موضوع الخطبة و هي أشد ما تكون اضطرابا[1]

و ذكرت الكاتبة في هذه القصة حل لهذه العقدة و في الأخير بمناسبة سارة بالنسبة لنائلة و سليم و اهتزازهم اهتزازا عظيما شاركهما فيه الجميع و هكذا تم في ذلك الحفل العائلي البسيط عقد قرانين سعيدين كريمين يملؤهما الحب الشريف و العواطف النبيلة **"هنا لا يجوز في الإسلام أن يتزوج كل من الابن و الابنة و الأم مع أب الخطيب ابنتها"** و ذكرت الحبكة في قصة أخرى و جاءت كما يلي**"و هكذا تكونت الخلافات البسيطة و ساد سوء الظن بين الاثنين في المعاملات اليومية الأمر الذي قررت الأم لأجله الانفصال عن أبنها و زوجها و تعللت لتحقيق ذلك بأسباب متنوعة يصح البعض منها و يخطأ البعض الآخر،و لكنها أصرت على تحقيق رأيها رغم محاولات عزيز و شدته من عدم الموافقة"** الكاتبة هنا بينت أنه ليس من الحبكة إرغامها على شيء لا تطيب لها نفسها به،و من خلال ما ذكرناه تبين لنا أن هند عزوز استعملت الحبكة في هذه المجموعة القصصية لتتابع الأحداث و تسلسلها و إظهار شخصية رئيسية أكثر جرأة على شخصيات عادية ،و من خلال هذا يستطيع القارئ إلى "كيف" و ""لماذا" و "ماذا" تأتي أولا و على الدوام.

و قد استعملت هند عزوز أيضا خلال دراستها لهذه المجموعة العديد من الأحداث و تمثلت فيما يلي:

4.الأحداث: هو العنصر الذي تدور حوله القصة و يع العنصر الأساسي فيها إذ يعتمد عليه في تحريك الشخصيات و تنمية المواقف،كما نرى في هذه المجموعة القصصية لهند عزوز أن الأحداث لها أثر كبيرا في نجاحها و لا سيما أن الكاتبة استطاعت أن تحتفظ في كل قصة من قصصها

[1])هند عزوز .المصدر السابق.ص45.

بعنصر التشويق الذي يعد من أهم الوسائل لإدارة الأحداث فهو الذي يثير اهتمام القارئ و يشده من أول قصة إلى آخرها إلى جانب شروط الجاذبية في تسلسل الأحداث،فالأحداث تدل على إسناد تكوين الشخصية أو موضوعات على مستوى النسبية النحوية للقصة و لو كانت الشخصية هي الفاعل النحوي على مستوى البيئة السطحية [1]،و هي مجموعة من وقائع السردية الخاصة التي ركزت فيها الكاتبة على حدث رئيسي بعينه و أهملت باقي التفاصيل و الأحداث الجانبية و هذا النوع من القصص يسمى بالقصة السردية ،يركز على الحركة،و تكون هي الأساس في دراسة المجموعة القصصية .

و لعرض الأحداث في القصص طرق مختلفة من بينها طريقة السرد المباشر و هي تصلح للمؤرخ أكثر مما تصلح للفنان،و الظاهرة العامية التي تفشت في أغلب كتاب الجيل الجديد توضح أنهم اتخذوا السرد المباشر وسيلة للتعبير عن أفكارهم ،فجاءت قصصهم خالية من التجسيد الفني نذكر من الجيل الجديد على سبيل المثال البشير خلف[2]،و سلامة عبد الرحمان[3]،و تميزت هذه المجموعة بوفرة الأحداث و تنوعها و تعتمد على الوفرة في التصدي بغير خبرة أو تمرس بمثل هذا النوع من الأعمال الأدبية التي تطلبت من الكاتبة وعيا عميقا بالقصص التي تناولتها خلال دراستها لهذه المجموعة و علما شاملا بأبعادها و إيمانا و كذا الاعتماد على الحرية التي يتمتع بها كل كاتب في قطع التسلسل الزمني أو التلاحم المكاني بين أحداثها في كل قصة [4]كما يجب أن تتوفر الوحدة العضوية للعمل القصصي،و هذه الوحدة ترتبط ارتباطا وثيقا بالمضمون أو القضية التي يعرضها الكاتب.بحيث يجد كل حدث أو موقف أو صورة أو علاقة ما تبرز لتحقيق الترابط العضوي بين أحداث القصة ككل متكامل.و أما إذا تعددت القضايا التي يتناولها العمل الروائي فهو أمر جاهز و لا بد من أن تجمع بينها رابطة فكرية وجدانية مشتركة سواء تجمدت في مضمون واحد متعدد

[1] خليل رزق .تحولات الحبكة.مقدمة لدراسة الرواية العربية.ط1.1998.ص42-44

[2])البشير خلق،أمام المنصة.مجلة أمال .الجزائر.د.ط/1975ص13.

[3])سلامة عبد الرحمان .عناوين في وجهة نظر الزمن الجريح.د.ط/1973.ص05.

[4])حسني ناصر.صور و دراسات في أدب القصة.المكتبةالأنجلومصرية.القاهرة.د.ط./1965.ص154.

الوجوه أو في مضامين متعددة طالما تحققت بينهما هذه الرابطة المشتركة و توحدت فيها الصورة الكاملة للعمل الأدبي ،و إذا الرواية بأحداثها أو القضايا المتعددة الغير مرتبطة إلى مجموعة من القصص التي قد لا يتوفر لها في نفس الوقت عناصر القصة ،و من ثم يفقد العمل الأدبي قيمته و وظيفته سواء في الشكل أو الصيغة أو في المضمون [1] و سأحاول اختصار الموضوع في نقاط منتظمة بحسب الآتي:

1. للحدث زمان يبدأ و ينتهي به فتراه في القصة القصيرة حين تتداخل القصة مع أحداث تاريخية معينة في حين أنه في القصة القصيرة جدا يكون زمن الحدث قصيرا جدا.
2. الحدث في القصة القصيرة مكان تجري فيه الوقائع،و من المهم في السرد أن نوضح مزايا و خصائص تلك الأمكنة لأن لها تعالقات و تشابكات مع شخوص النص هناك ارتباط بين أفعالهم و بين ذلك المكان .و الحدث هنا هو عبارة عن فكرة أو صفة أو فعل أو سمة أو جانب واحد من الشخصية المجردة الارتباط لمكان معين.
3. الحدث في القصة القصيرة شخصيات واضحة متعددة و قد تدور في فلك الشخصية المحورية في النص ،وقد تكون على البعد ذاته و الأهمية نفسها في عقدة النص و فكرته كما نتطرق أحيانا إلى الحديث عن المظهر الخارجي للشخصية و مدى أهمية حبكة النص و عقدته في قفص النصوص.
4. و في الحدث عنصر مهم و هو التشويق حيث تستغرق مرحلة التشويق في القصة القصيرة فترة طويلة من السرد و الالتفات إلى القارئ في حين تكون أكثر حرارة و سرعة في القصة.
5. للحدث القصصي طريقة عرض أو نسيج قصصي من خلال الأحداث و هذا النسيج يتمثل في السرد و الوصف و الحوار ،و السرد يمثل طريقة تقديم الأحداث و ارتباطها ، و انطلاقا من هذا الشرح نتطرق إلى عرض بعض النماذج من الأحداث الموجودة في هذه المجموعة القصصية لهند عزوز و تمثلت في **"بينما دقت الثامنة و تعتبر ساعة ذكرى ميلادها تقدمت نحو المائدة و أطفأت الشموع بين عبارات التهاني و الكلمات الرقيقة المنبعثة من أفواه الحاضرين و**

[1] حسني ناصر.صور و دراسات في أدب القصة.المكتبةالأنجلومصرية.القاهرة.د.ط./1965.ص155.

الحاضرات و قدّم المدعوون إثر ذلك هداياهم اللطيفة الثمينة إلى سلمى داعين لها بطول العمر و دوام السعادة"[1] و كذلك نجد حدثا آخر في قصة أخرى**"لقد عادت بها الذاكرة إلى خمسة و عشرين سنة خلت يوم أن كانت في الربيع الخامس عشر من حياتها و هو عمر نائلة تمام و قد طغى على جمالها و أورق عودها و أصبحت ثمارها دانية القطوف،فتهافت الشبان عليها و خطبوها و حاولوا الوصول إلى قلبها عدا عبد الرؤوف الذي توسمت فيه الثبات و الصدق و قد خيب ضنها و أسفه أحلامها كغيره من الشبان"** وهند عزوز من خلال هذا الحدث سردت لنا ما مرت عليه هذه الأم من خيبات الأمل و الصدفة التي جمعتها مع حبيبها عبد الرؤوف التي لطالما حلمت به زوجا لها ،و بعلاقة ابنتاه نائلة مع سليم حيث جمعتها الأيام مع من أحبت و تزوجا كأسعد مخلوقين فوق الأرض[2] و كذلك أظهرت الكاتبة هند عزوز في قصتها "عواطف أم" **"في قراءات عزيز للرسالة و هو مضطرب مخاطبا نفسه..أجل يا أماه حان وقت التضحية إن صح أن نسمي هذه بالتضحية...صح أن نسمي هذه بالتضحية مطالبة عزيز ابنها أن يعطيها ابنه بقولها " إني أطلب منك أن تهديني ابنك..أجل ابنك عادل هو الذي أطلبه منك و لاشيء أرجوه منك بعد هذا...لا تضطرب هكذا يا بني فأنا جدته قبل كل شيء و أنت سيرزقك الله ولدا سواه...ألا تستطيع أن تفعل شيئا في سبيل سعادتي.**

إن الأحداث في قصة **"هنيئا لكم يا معشر الرجال"** تكمن في **"لقد مضى على زاوجها من فريد ست سنوات...نعم ست سنوات كاملة لم تنجب خلالها أطفالا و لم تستطع أن تجعل من زوجها أبا و لم يعبر لها الأخير عن شعوره بالنقص أمام أصدقائه ممن تزوجوا قبله و بعده فأنجبوا البنين و البنات و أصبحت مسؤولياته في الحياة أهم و أعظم**[3]**، و قد**

1)هند عزوز.ط1962/3.ص19-20.

2)المصدر نفسه.ص34-45

3)المصدر نفسه.ص83.

قررت أن تجعل حدا لهذه الوحدات القاتلة فإما أن تصنع المستحيل و كي تتخلص من هذه الابتسامة الساخرة،ورجعت تداوي من جديد،بحيث قصدت أمهر الأطباء حيث اتفق الأطباء أنه ليس بها علة تمنعها من الحمل و تسرب لأخره الشك بالعقم....و كان الحديث الكبير في القصة **في"مغادرة هاجر المنزل دون رجعةتاركة لزوجها رسالة نتائج التحليل فوق الشريط المسجل"** ،و كانت أسباب خروج هاجر من المنزل دون علم من زوجها و كانت نفس الأسباب التي كان زوجها يتعلل بها للتخلص منها ....كما شاءت الأحداث في **"مواهب مغمورة" "في انصدام لماء بعائلتها المحافظة التي كانت تستنكر على حفظ الأغاني و الترف"** حيث بقيت لمياء تتخبط ببين قوتين قوة دافعة و قوة زاجرة....حيث أنها قامت للقوة الزاجرة حتى أقنعت أهلها بضرورة إشباع رغبتها في الموسيقى و كان الحدث في هذه القصة منقسما إلى نصفين و هما:

الحدث الأول: و الذي تمثل في "نظرة المجتمع إلى الفنانين بمنظار واحد و الحكم عليهم حكام جماعيا بحيث أصبح الفنان عنوان الاستهتار و المجون بالنسبة للجمهور.

الحدث الثاني: و كان يكمن في أحجام الموهوبين الذين احترموا أنفسهم و يملكون السلطة و الغيرة على سمعتهم و على الفن كحرفة،و في نظري أن الفن يرجع إلى الفنانين الذين دنسوا هذه المهنة و أضافوا إليها أشياء تخل بكرامة الفنان و تحط من قيمة الفن[1]

سردت لنا الكاتبة هند عزوز في قصتها **"الخائن الأمين"** أحداثا تلخصت في" **أن الأم اندهشت من ما قالت ابنتها و أسقط في يدها،إذ أحست أن خيانة صادق أصبحت مجسمة لا مراء فيها و لا شكوك تقصيها،و كان الحدث يكمن في القبض على سي الصادق بينما كانت "سنا" تنتظره هي و والدها،إذ فجأة طرق الباب طرقا عنيفا ،قال الشيخ أظنه قد أتى...و خف الأب لفتح الباب لكنه دهش لهول ما رأى....كوكبة من الجند شاكية السلاح تقتحم المنزل في غلظة و فظاظة"** كل الشكوك التي مرت على سنا و

[1]) هند عزوز.ط1962/3.ص98-100.

واليها تبين أن سي الصادق كان يدير منظمة سرية للمقاومة فبعد أن قبض عليه استطاع الفرار من السجن هو و زملائه إلى الشرق عن طريق ليبيا و لم ينقطع إنشاده ،حتى كسرت القيود و هزم الاستعمار و تحررت البلاد من حكم الأجنبي ،عاد صادق إلى وطنه و زوجته مرفوع الرأس،و اتضح لنا من خلال هذا أن سي صادق لم يكن خائنا لبلده كما قيل عنه الجند لزوجته و إنما كان مدافعا محبا لبلده[1]

5.الحوار:

الحوار هو اللغة المعترض التي تقع وسطا بين المناجاة و اللغة السردية و يجري الحوار بين شخصية و شخصية أو بين شخصيات و أخرى داخل العمل الروائي و لكن لا ينبغي أن يطغى هذا الحوار على الشكلين الآخرين فتتداخل الأشكال و تضع المواقف اللغوية غير هذا التداخل[2]،كما أن الحوار يقوم على التوجه و الغائية لأنه رسالة يقوم بها المتحاورون بدور المرسل و المتلقي،و هو يرمي إلى كشف الشخصية المتحاورة،و الإسهام في تطوير الأحداث التي تسعى لترتيب الحوار كشكل من أشكال السرد،يقع على مسرحية الأحداث أو تحريكها بالشكل الدرامي إلا أن الحوار الروائي مكتوب للقراءة[3] و الحوار بحاجة إلى تغذية بمواد النقد سواء نقد فكرة أو هدف أو أدوات أو أسلوب أو أشخاص و هذه التغذية تحتاج إلى تحسين و تقييم و التغذي الراجعة تثبت أن الإنسان لا يمكنه أن يكتفي ذاتيا بالمعرفة أو الرأي الفردي و يوجد للحوار ثلاثة آليات أساسية هي:

أولا:استخدام القوة و التهديد أو الترهيب الخداع.

ثانيا: تسول العلاقات الإنسانية.

ثالثا:التبادل الإيجابي في التعاملات مع الآخرين على قاعدة أن تفيد و تستفيد و أن تأخذ و تعطي و هي (آلية مطلوبة).

---

[1])هند عزوز..ط1964/3.ص113-114.

[2])عبد الماك مرتاض.في نظرية الرواية.بحث في تقنيات السرد.د.ط/دت/ص99.

[3])خليلرزق.تحولاتالحبكة.مقدمة لدراسة الرواية.د.ط/دت/ص104.

و الحوار هو كلام شفهي يكون بين شخصيين أو أكثر (خارجي) و قد يكون بين شخص و نفسه (داخلي) و يعرف أيضا بالمحادثة و له قرائن لغوية تتمثل في :

- ✓ تواصل الحوار و عدم انقطاعه.
- ✓ الإكثار من الأفعال :قال و أخواتها.
- ✓ بروز ضمائر المخاطبة بتتابع أنت و أنتم.
- ✓ اللجوء إلى الجمل القصيرة مدعمة بالحجج للإقناع.[1]

و اعتمدت هند عزوز في دراستها لهذه المجموعة على الكثير من الحوار الذي يعتبر رسالة موجهة من طرف آخر و هو يساعد على تحريك الأحداث و من هنا نقوم بتلخيص الحوار الموجود في المجموعة نموذجا:مثل نداء الزوج خال على زوجته سليمة قائلا:

سليمة أين أنت يا سليمة ،هل تم كل شيء؟أأنت على استعداد الآن؟

أجل يا زوجي العزيز قائلة ذلك و خرجت لاستقباله بثوب بنفسجي رائع

قال الزوج مأخوذا:

ما أجمل هذا الفستان يا سليم! ما أبدعك فيه،و ما أبدع الصدف أيضا!

قالت:

ما ذا تعني؟

قال:أنظري و قدم لها مجموعة البنفسج التي بيده و قال:

لقد أتيتك بها خصيصا و أنا أجهل تماما أمر هذا الفستان،أو ماذا سترتدين الليلة.

فأخذتها من يده قائلة:

شكرا لك يا خالد،و شكرا للصدف أيضا،فأنا في حاجة أكيدة إلى شيء يقوم مقام ''البروش'' أحلي به صدري مع أنه ليس لي ''بروش'' ثمين يتناسب مع الفستان الذي أرتدي...[2].

[1])مازن الصافي.معالم النجاح بين الحوار و النقد.دط/دت/ص22

[2])هند عزوز.ط1962/3.ص20.

و هنا استخدمت هند عزوز الحوار الخارجي،و كذلك في قصة **"الخائفة"** ظهر حوار خارجي بين الطبيب النفساني و مريضته و جاء كما يلي:

أرجوك يا سيدتي أن تطمئني طالما أنت بجانبي على الأقل فلتهدئي بالا و تطيبي نفسا و حاولي أن تحدثيني بسجيتك و بصراحة تامة.

هل تعرفين هؤلاء الأشخاص أو على الأصح هل تستطيعين أن تذكري الأسباب التي من أجلها يبيتون لك الشر؟

أبدا يا دكتور.

إذن فعلى ما يتعقبونك و و يرمون إلحاق الأذى بك أو قتلك كما تقولين.

لست أدري

و هل طلب منك أحدهم شيئا أبينه عليه؟

لا.

هل هددوك و توعدوك؟

إنني لم أترك لهم فرصة الكلام حتى يقوموا بمثل هذا.

إذن كيف عرفت أنهم يضمرون لك الشر و يتحينون بك[1]

و قالت أيضا:و لكن ماذا تريدني أن أقول يا دكتور،أقسم لك أنه ليس هناك ما أخفيه و أتقلل بسواه.....معنى هذا أنني أتهرب من أسئلتك أو أتحاشاها بل أنا مستعدة للجواب عن كل سؤال،و هنا كان الحوار خارجي في هذه القصة .

و في قصة**"المواهب المغمورة"** تمثل الحوار في الحدث الآتي:

قلت: اسمحيلي يا سيدة لطيفة أن أعبر لك عن إعجابي الكامل بصوتك و ما تركته في نفسي تلك السهرة في منزل الصديقة لمياء من أثر طيب و انطباعات حسنة.

[1])هند عزوز .ط1963/3.ص66.

قالت: و الابتسامة تشرق في و جهها.

العفو يا أخي من لطفك و كرم أخلاقك.

قلت: الحق أني حسبتك و أنا أستمع إليك لأول مرة مطربة محترفة و ذهبت إلى أبعد من ذلك فتعجبت من عدم تمتعك بالشهرة اللازمة.

قالت:الحقيقة أن الفن إن لم تكن له دوافع باطنية صادرة عن الإحساس و الشعور فلا تعتبره فناً.

قلت:هذا معقول و لكن أعني هل تأثرت بشيء معين زاد ولوعك بالفن كوسط مثلا.

قالت :أبدا أنا من عائلة محافظة أبعد من أن تكون في هذا الميدان...[1]

قلت:إذن هذا دليل على أن الفن يسري في شريان دمك.

قالت:هذا ما شعرت به أنذاك و لطالما عذبتني لأنني اصطدمت بعائلتي المحافظة التي كانت تستنكر حفظ الأغاني و الترنم بها.

قلت:و هل تعتقدين معي يا سيدتي اللطيفة من الإجرام الفني إن صح التعبير و إن يبقى الصوت الذي سمعته مغمورا كاللؤلؤة في صدفتها بينما بلادنا تشكوا قلت قلة الأصوات ،وفقر المواهب الفنية؟

قالت:و هل تعني بهذا أن أحترف الفن و أتعاطاه على رؤوس الأشهاد.

قلت: و ما المانع في ذلك و صوتك يضاهي أكبر مطربات الشرق.

قالت:في يأس أبدا، هذا لن يكون فأهلي يقتلونني ،لن أتعاطى الفن حرفة أو صناعة....و أنا شخصيا لا ألوح لنفسي بولوج هذا الميدان .

أما الحوار في قصة **"الحائرة"** جاء بين محسن و زوجته رفيقة و كان الحوار خارجي و تمثل فيما يلي:

قال:أنت امرأة كسول هذا كل ما في الأمر؟

[1]) هند عزوز .ط1963/3.ص97.

قالت:أنا أعرف كل ذلك و لكنني على ثقة من أنني سوف أوفر بعض المال بطريقة أخرى....لن يضيع المنزل من حوزتنا بإذن الله.

قال:طرق أخرى؟؟...ما هي؟

ماهي كثيرة و متنوعة الطرقات التي نجوبها في الصبح و المساء

قالت:ماذا هل أنا من هذا الصنف؟أبمثل هذا تخاطب مثلي؟

قال:و بماذا تخاطبين إذا؟

قالت:أبدا أنا أفهم هذا الغلط لأنني واثقة من نفسي و واثقة من شرفي و أنت تريد إبقائي على هذا الوضع حتى تشاهدني شظايا تحترق...إن غايتك توفير المال و تسديد الدين ليس إلا[1]

و هناك حوار آخر في قصة أخرى من المجموعة الذي جاء بالشكل الآتي:

كان من طرف نبيل حين كسرت جناح دجاجته،وكانت خيبته مرة عندما قيل له بعد فحصها.

إن هذه الدجاجة يجب ذبحها حالا لأن الإبقاء عليها سيتركها تتألم ثم تضعف و تموت.

فأجابني متسائلا:ç أليس هناك طبيب يجبر كسرها و يعيد لها سلامتها يا أماه؟

لا يا بني التخلص منها أفضل و أعدك بتعويضها لك بأحسن منها.

فاندهش نبيل مما قالته له أمه و استنكر على هذا دون أن يتكلم ظهر عليه هذا الاستنكار من تغير ملامحه و تقلص قسمات وجهه و راح يفحص مصابته العزيزة...ثم رفع رأسه و سألني في لهجة من يخاطب سفاحا إذن ستذبحينني أنا أيضا عندما أمرض و أنكسر و تعوضينني بغيري؟

فأجابته قائلة :

و هل أنت دجاجة؟

[1])هند عزوز.ط3/1969.ص171-172.

و لم يجب على سؤال أمه و لكنه انفجر باكيا و أخذ معه الدجاجة و انصرف للبحث عن طرق لشفائها بطرائف و قصص[1]

من خلال دراستي لهذه المجموعة من ناحية الحوار تبين لي أن الكاتبة خلال هذه القصص غلبت على الحوار الخارجي و كانت كل قصة تحتوي على أكثر من حوار واحد مما ساعدها على عرض أفكارها على القارئ و سرد ما مرت عليه المرأة التونسية من معاناة و توصلت إلى الحل في جميع العراقيل التي دخلت طريقها و حياتها في كل قصة

6. السرد:

إن السرد هو الموقف الواقعي الخيالي الذي يتخذه الراوي من مواد بالأحرى من أحد أحداثها و أشخاصها و علاقة الاثنين معا لجأت الكاتبة إلى طريقة السرد إما بلسان بطل من أبطالها و تستخدم ضمير المتكلم فيقوم بتصوير الشخصيات و تحليلها تحليلا نفسيا و قد يكون السرد قد شاع بين السراد الشفويين أولا ثم بين سراد الكتاب الآخرين ،إنه وسيلة يمرر من خلالها السارد ما يشاء من أفكار و تعليمات و توجيهات و آراء .

إن السارد يعد أجنبيا عن العمل السردي فكأنه مجرد راوي بفضل هذا العجيب و إن استخدمت الغائب**"هو"** فهي تجعل القاص أكثر حرية في تحليل الشخصيات التي تتحدث عنها فيحاول النفاذ إلى أعماقها و يتمكن من تحليل أفعالها تحليلا دقيقا و يعيش معها[2] و إذا تقدم السرد دون الوصف قد يكون فجا خطيرا و متسرا حسيرا و قد لا يعدم اتساما بالعجلة و الانتقاص حتى كأنه حنين مجهض و تعبير مقحم إذن فلا سرد بقادر على الاستغناء عن الوصف و لا وصف بقادر أن يحل محل السرد فيقوم مقامه ،مؤدي وظيفته لكن الوصف قد يكون ضروريا في كل الأطوار للنص السردي فإذن ليس الوصف نافعا في السرد ،مطورا للحدث ملقيا عليه شيئا من الضياء ممكن للنص القصصي أو الروائي بإنشاء بمساحات من الجمال الفني بمقدار ما يكون مؤذيا للسرد إذ يوشك أن يعرف النص

[1])هند عزوز.ط3/1969.ص165.

[2])عبد المالك مرتاض.نظريةالرواية.بحث في تقنيات السرد.دط.دت.ص40.

السردي فيعومه في اللغة لا أول لها و لا آخر فيحيد السرد عن غايته التي هي أصلا أداة وظيفية الحكي ضمن مكونات سردية العامة المتشابكة [1]

-علم السرد عند الغرب:

قبل التعرف على ماهية علم السرد يجب المرور بالأشعرية لأنها الأصل الـــذي يحـــوي موضـــوعنا تعريفات عدة.

معرفة القوانين العامة التي تنظم ولادة كل عمل[2]

الخصائص المردة التي تصنع قراءة الحديث الأدبي أي (الأدبية)

الكشف عن قوانين الإبداع في بنية الخطاب الأدبي بوصفه نصا و ليس أثرا أدبيا[3]،إذا فالعلاقة بعلم السرد تحدد من جهة الدراسة الشعرية المعمارية و طرائق بناء الخطاب الأدبي و من جملته الخطاب السردي للبحث عن القوانين الجمالية التي تنظمه و تسير بموجبه مكونات النصوص السردية التي تأتي محل دراسة علم السرد ، أما تعريف علم السرد فيعرفه معجم **"أكسفورد"** هو فرع من فروع المعرفة أو النقد يتعامل مع التركيب أو البنية الوظيفية (فعالية) السرد من حيث اتفاقه مع القواعد و الرموز الإصلاحية المقررة،و هناك تعريفات أخرى لعلم السرد لدى **"برنس"** و هي تدرس نظرية السرد منها.الطبيعي و الشكل و الطريقة التي يؤدي بها السرد وظيفته و تحاول أن تصنف الخصائص لاسيما الكفاءة السردية،و الخصائص المشتركة لجميع أنواع الحكي على مستوى القصة و السرد و علاقتهما و أيضا أوجه الاختلاف بينهما ،كما تسعلتعليل القدرة على إنتاجهاو فهمها**"تودروف"** هو صاحب مصطلح السرد لصيغة لفظية لتمثيل مواقفو أحداث منظمة متتابعة تنظيما زمنيا **"جنيب"** و بهذا المعنى الضيق تستبعد السرديات " علم السرد" مستوى القصة في حد ذاته و يركز على العلاقات بين القصة و النص السردي على السرد على نحو أكثر من تحقيق تفحص مشكلات "الزمن" و الصيغة و "الصوت" و عليه هو علم يبحث في الخصائص و السيمات التي تميز السرد عبر الأنظمة بناءه المراد

[1])عزيزة مريدت .القصة و الرواية د.ط.دت.ص45.

[2])ينظر حسن ناظم .المفاهيم الشعرية بالمركز الثقافي العربي.بيروت.ط1994/4.ص17.

[3])المصدر نفسه.ص11.

بها التعبير (بواسطة اللفظة و الإيماء)و كذلك أشكال تلك الميزات فهو لا يعني تاريخ الرواية و الحكاية و لا عن دلالتها و قيمتها الجمالية و مهمته و هي إتقان الأدوات التي تؤدي إلى جلي للسرد و استيعاب وظيفتها.[1]

و نجد للسرد مفاهيم في البحث الغربي كمايلي:

1) تعريف السرد عند الروس :هنالك عدة تعريفات للسرد عند الروس نذكر منها :

السرد هو طريقة الراوي الذي يحاول أن يعرفنا على حكاية معينة ،و ذلك باستعماله كلمات بسيطة و بأسلوب تحليلي يراعي فيها نظام تتابع الأحداث.

و السرد هو **قرين فابيولا**(قصة) ومعناه الإخبار عن الأحداث ،فهو مجرد حكاية تناول درسا أخلاقيا و تخبر عن وقائع قامت الشخصيات غير بشرية[2].و السرد هو الإخبار عن حدث موضوعي بالإشارة إليه.

و إنّ مدار مفهوم السرد عند الروس ،هو الثنائية التي تبنوها في دراستهم له ،و هي ثنائية (المتن الحكائي | الفابيولا) و هي واضحة من خلال هذه التعريفات.

2) تعريف السرد عند الفرنسيين :من تعريفات الفرنسيين للسرد يأتي :

يعرفه **فليب هامون** قائلا :"إنّ السرد يروي أحداثا و أفعالا في تعاقب (مظهر زمني)[3].و يعرفه **جاك ريكاردو** :"من الواضح أنّ السرد هو طريقة القصص الروائي و إنّ القصة هي ما يروى ،و هما يحددان وجهي اللغة ،فالقصة هنا هي مادة السرد الأساس عنده ،و السرد هو لصياغة الإشكالية اللغوية التي تعرض لهذه المادة من المؤلف[4].و السرد بالنسبة لمفهومه الفنّي هو تحويل المشهد الواقعي من صورته المألوفة إلى الألفاظ و الأفعال و الصفات التي ينتقيها الكاتب للتعبير عن المعنى المراد بكل دقة و يجب أن توحي الألفاظ بالجمال (لأنّها تعبر بكل صدق الإشعاع النقي و الطبيعي لأفكارها

[1])توردورف.نقد النقد.د.ط.دت.ص75.

[2])مجموعة من كتاب الروس –موسوعة نظرية الأدب –ترجمة نصيف التركيني –ص108،نقلا عن مرجع نفسه ص37.

[3])ينظر دليلة مرسلي –مدخل إلى التحاليل البنوية للنصوص –دار الحداثة –دمشق –ط1988–ص66.

[4])صباح جهيم –قضايا الرواية الحديثة –ص11 ،نقلا عن أحمد رحيم خفاجي –المصطلح السردي –ص38.

،إن لم تقل أنّها الجمال الظاهر خاصة إذا كانت مختارة جيدة) و موضوعة في مكانها الطبيعي من السرد ،فالألفاظ هي الأدب نفسه و بدونه لا يمكننا الوصول إلى التعبير عن أفكارنا[1].و قد استخدمت الكاتبة من خلال دراستها لهذه المجموعة القصصية قد استخدمت السرد بكثرة و في جميع قصصها بدون استثناء و قامت باستخدام اللغة سلسلة لتبسيط الأحداث[2]و فهمها لدى القارئ ،و بينت لنا من خلال سرد أفكارنا في هذه المجموعة بأنّ السرد هو تركيب يمكن تحليله و تجزيئه لعرض أحداثها سواء كانت خيالية أو حقيقة بواسطة لغتها الخاصة المكتوبةو استخدمت الأفعال الماضية و المضارعة التي تشكل السرد بمعناه الخالص ،و نظرت إليها بأنّها بوصفها مجرد إجراءات مرتبطة بالمظهر الزمني الدرامي.و ظهرت في هذه المجموعة إشارات أو علامات لغوية التي تؤلف السرد و هي تمثل الحوادث و الحالات المسرودة و تهتم بـ:

السارد:و هي الكاتبة هند عزوز التي تسرد القصة.

المسرودة له:و هو متلقي الذي تسرد له القصة.

فعالية السرد:و هي تتعلق بالشخصيات ،الزمان.المكان و كل هذه الإشارة و جدت فيقصصها المذكورة في كتابها,في الدرب الطويل .

7)**اللغة** :تصاغ القصص عادة بلغة الضاد (اللغة العربية الفصحى) ،حيث تعتبر في الدين الإسلامي لغة الله تعالى الذي وحدّ بين العرب ووحدّ قلوبهم و جمع شملهم كما أنّ تراثنا عربي الإسلامي جاء في كتب الفصحى.

إنّ اللغة العربية الفصحى هي أداة مثالية في فترة الأربعينيات لم تطوع بالقدر الذي تستجيب فيه بسهولة للواقع المعاش العصر الحديث الذي تمكنه الأشياء المادية الملموسة و المحسوسة و كل ما يتصل من قيم و مفاهيم و عادات و تقاليد و رؤى.

[1])أحمد طالب –الالتزام في قصة جزائرية _ص382 (في فترة ما بين 1931-1976)-دط-ص212.

[2]) المصدر نفس.ص80.

و تعتبر محل الصراع الذي يجري في المجتمع من جهة و تستجيب لمقتضيات الأنواع الأدبية الحديثة من جهة أخرى.

و الفصحى تعتبر هي الرابط القوي الذي يربط أبناء العروبة من المحيط إلى الخليج ،فإذا كتب المؤلف أو المؤلفة قصته باللهجة العامية فإنّها تبقى محصورة في نطاق قطرة الضيق الذي يعيشه ،أما إذا كتبت بالفصحى فسوف تحلق عبر كل أنحاء بقاع البلاد العربية.

إنّ اللغة علامة طبيعية مميزة ،و علامة مميزة في الجماعة الواحدة و هي بوصفها نظاما اجتماعيا وقد تظهر بأشكال متنوعة لا حصر لها ...

و لكل شخص أو فئة من الناس أسلوبها الخاص في استعمال اللغة ،و تختلف باختلاف البيئة أو الوسط الذي يعيش فيه الفرد.

فاللغة المتداولة عند أهل المدن أو الحواضر تختلف تماما عند أصحاب الريف أو البادية ،كما يوجد طائفة من الناس تختلف في استعمالها للغة باختلاف تخصصها و مهنتها.[1]

و اللغة ذات ألفاظ و تعتبر هذه الألفاظ سمات صوتية إذ سمعتها و بصرية إن قرأتها[2].

فاللغة في هذه المجموعة القصصية هي كل ما تنهض به الشخصية في بناءها الفني لوصفها لمكان أو زمان ،و لولا اللغة لما وجدت هذه العناصر.

و إذا كانت اللغة هي الوجه الأخر للفكر ،فهي تعبير مشخص عن وجودها الدائم ،فإنّ الأشكال الاجتماعية التي تمارس اللغة هي تعبير عن مدى جودتها و ارتقائها و اختيارها للكلمات الجميلة.

و من هنا نستخلص أنّ اللغة في هذه المجموعة القصصية لهند عزوز إذ استخدمت اللغة بكفاءة بالغة و تجعل الماضي واقعا و تمد روايته إلى الحاضر مشحونة بتوقعات تحمل إشعاعات العاطفة ة تجعل الشخصية تعيش اللحظة بحيوية و تجعلها تنمو وتتماشى مع حركة الزمن.

[1]أ)حمد طالب –الالتزام في قصة جزائرية (في فترة ما بين 1931-1976)-دط 1976.ص383-212.

[2])د.وليد القصاب –الأسلوب و الموقف الاجتماعي –مجلة الفيصل .دط.دت. 1985-ص75-76.

فقد قيل بصدد أهمية اللغة في العمل القصصي ،إن الكلمة مجموعة من الكلمات في القصة المكتوبة قد تساوي عدة لقطات إذا ما تحولت إلى عمل سينمائي[1].

حيث نجد الكاتبة هند عزوز قد أوضحت لنا بلغتها كلّ الغموض و التوقعات الموجودة في قصصها ،حتى تخيل للقارئ أنّ اللغة هي موضوع ذاته و نفهم أنّ الكاتبة تعتبر اللغة العربية هي مجدها و غايتها ،و هي محبة لها و تعتبرها فطرتها.

و قد استفادت الكاتبة "هند عزوز" من الفصحى التي قربت من استعمال العامي ،و ما تعرف باللغة الفصحى المتوسطة ،فهي لا ترتفع من مستوى وعي الشخصية و تفكيرها مثلما وجدناه في حوار الموجود في قصصها[2].

و اللغة في الرواية العربية أو القصة القصيرة تكاد تكون مغيبة في الدرس النقدي كباقي مكونات البنية الزمنية و مكان و أحداث و شخوص ز أصبحت مسلمة لا تحتاج إلى درس أو نقاش.

و قد أصبحت اللغة تعتبر مجرد وسيلة لتشكيل مناظر و حكايات و شخوص و تجارب أي أنها أشبه بزجاج شفاف يرى القارئ من خلاله حياته متشابكة مع حياة الناس و أحوالهم[3]

و نجد اللغة قد تكون مميزة للأفراد بحسب النقاد فتكون الشخصية في الغالب نوعا ما و إن اجتماع العديد من الأفراد في معجم واحد يجعل مصدرا هاما و دليل وجيها و موجها للجماعة الناطقة بهذا المعجم اللغوي الذي يستدل بمقولة اللسان العربي و لغة الجاحظ[4]

و نجد اللغة ثلاثة أشكال عند الدكتور عبد المالك مرتاض و تكمن في :

1. **اللغة البسيطة:** و التي تلعب دورا هاما في تقديم الشخصيات و وصف المناظر و الأحياءو الأهواء و العواطف.

---

[1])د. نبيلة إبراهيم- نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة،مكتبة القاهرة-مصر-د.ط.د.ت،ص19

[2])أحمد طالب –الالتزام في القصة الجزائرية القصيرة (فترة مابين 1931-1976) – ديوان المطبوعات الجزائرية –الجزائر –دط –ص215.

[3])نبيلة إبراهيم- نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة،مكتبة القاهرة-مصر-د.ط.د.ت،ص20.

[4])الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض،منشورات رابطة الإبداع الجزائر.د.ط.ص123.

2. **اللغة الحوارية:** و يشترط فيها الاقتضاب و الاختصار و التكثيف على غرار اللغة الكلية و يجب أن تتبع لغة و تتماها فيها إلى حد بعيد و اللجوء إلى الشكل هو عجز عن الوصف و التحليل الدقيق لحدث ما ،فيحيل المهمة إلى الشخصية التي تسرد بالحوار المباشر كما فعلت هند عزوز في مجموعتها القصصية .

3. **أما الشكل الثالث** : فقد أشار مرتاض في تسمية **"بالمناجاة"** و قيل النجواء تعني في اللغة العربية حديث النفس و نجواها[1]

8) **الأسلوب:**

هو عنصر حيوي مؤثر أشد التأثير في القصة و الرواية و نعني به طريقة الكتابة في صياغتها الجملة و اختيار كلماتها للتعبير عن فكرتها أو رسم صورة متخيلة في ذهنها أو نقل إحساسها الذي يختلج صدرها .

و لعل أجمع تعريف للأسلوب و أشمله ما ذكره **"محمد شايب "**إذ قال ""أنه طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاد أو طريقة اختيار الألفاظ و تأليفها لتكبير بها عن معاني قصد الانصاح و التأثير أو هو ضرب من النظم أو طريقة فيه[2]

و من أهم عناصر الأسلوب السرد و الحوار ،السرد بالنسبة لمفهومه الفني هو تحويل مشهد واقعي من صورته المألوفة إلى الألفاظ و الأفكار و الصفات التي تنتقيها الكاتبة للتعبير عن المعنى المراد بكل دقة و ينبغي أن تحوي الألفاظ بالجمال لأنها تعتبر بكل صدق الإشعاع القوي و النقي و الطبيعي لأفكارنا إن لم نقل إنها الجمال الظاهر خاصة إن كانت مختارة جيدا و موضوعة في مكانها الطبيعي من السرد ،فالألفاظ هي الأدب نفسه و بدونها لا يمكننا الوصول إلى التعبير عن أفكارنا [3]

[1])عبد المالك مرتاض.في نظرية الرواية.دط. ص118.

[2])محمد تيمور–دراسات في القصة و المسرح . مكتبة الأدابمصر.دط/.دت /ص124.

[3]) أحمد طالب . الالتزام في القصة الجزائرية القصيرة المعاصرة.في فترة ما بين (1931– 1976) . ديوان مطبوعات الجامعية .ص 212.

و الأسلوب الفني يشبه عامة القطعة الموسيقية المتألقة و إذا كان نبض الأسلوب متناسبا قويا في العاطفة أو البطولة سواء اجتماعية أو إنسانية أو علمية كان أكثر قوة و تأثيرا ،فكلما كتب كاتب بجوارحه و مشاعره و عقله أن يجعلها أكثر انفعالا بأسلوبه و أشد انجذابا لفنه و هذا ما يسمى في الأدب بعنصر الصد و هو صدق الإحساس و التعبير و كما يراه البعض أن الصدق هو نقطة ارتكاز في إنتاج الصدق.

الذي يعبر عن نفوس البشر من خلال نفس الأديب و الصدق يجعل الأدب إنسانا خالدا و يكون أداة الحياة النابضة بمشاعر العفوية الصادقة.

و الصدق هو الذي يزيد المعني رونقا وبهاء لكي يحس القارئ بالتأثير و المتعة ،فالكاتب أو الأديب الصادق ينقل للناس انفصاله مخلصا ،فيؤثر فيهم و يجعلهم يشعرون كما شعر هو ،و إذا كان الأديب غير متأثر فهو مزيف لا يظهر إلاّ القليل من الوجدان و نقول أن القلب في الفن هو الصدق لا صدق مقصور على الشعور العاطفي أو الوجداني و يكون صدق الشعور بفضل صدق الفكرة من مجموعة من الأفكار و نفهم أيضا من العقل و العاطفة معا[1].

حيث يعتمد الأسلوب على عنصري السرد بالنسبة لمفهومه الفنّي و يتم بتحويل المشهد الواقعي من صورته المألوفة إلى الصفات و الألفاظ و الصفات و ينبغي على الألفاظ أن توحي بالجمال لأنّها تعبر عن صدق الإشعاع الطبيعي للأفكار لدى القارئ و تعتبر كذلك بأنّها الأدب نفسه و لولاها لما وصلنا إلى التعبير عن شعورنا و أفكارنا و الأسلوب يتألف من عناصر جمّة منها الألفاظ و التراكيب و الانسجام بين المعاني[2].

إنّ الأسلوب فهو الطريقة الأدبية التي يختارها الكاتب لتحقيق أهدافه الفنية بالوسائل المستخدمة التي يمتلكها و المتمثلة في مجمل عناصر العمل الأدبي و قد يطلق نفس المدلول على

[1])توفيق الحكيم ."فن الأدب –ص70-71.

[2])أحمد طالب –الالتزام في القصة القصيرة المعاصرة (1931-1976)-ص212-213.

الأسلوب اللغوي التعبيري الذي لا ينفصل على المعنى ،و المقصود هنا بالمعني ،بمفهومه الإجمالي الواسع ،و قد قدمه الناقد "**ريتشارد**" إلى أربعة أقسام :المعني و الإحساس و الإيقاع و القصد.

فالإحساس هو موقف الكاتب من المعنى الذي يريد نقله ،و الإيقاع هو وسيلة إلى الاتصال بالقارئ ،و القصد هو الغاية التي يسعى إلى بلوغها[1].

تخلص الأسلوب عند الكتاب الجيل الجديد من محسنات بلاغية و ألوان البديع و الاستشهاد بالشعر الذي تميزت بها كتابات جمعية العلماء المسلمين في عهد إحياء التراث القومي و إن كانت هناك بعض المشاكل الفنية التي تعترض بعض الكتاب[2].

و في الأخير دراستي للأسلوب وجدت أنّ الكاتبة "هند عزوز " من خلال دراستها لهذه المجموعة القصصية قد نوعت و عددت الكثير من الأفعال ،إذ ساعدتها في التداخل مع الشخصيات المتنوعة و المختلفة من قصة لأخرى و جاءت بالأسلوب السلس و الشيق المعبر الذي رأيناه في مجموعتها هذه و استخدمت الكلمات و العبارات البعيدة عن التعقيدات لتقوم بالتسهيل على القارئ ،و هي بأسلوبها و تفانيها في الكتابة.

سردت لنا تاريخ و حياء المرأة التونسية و ما مرت به عموما ما يعرف أسلوب في النصوص النثرية.

9) **الصورة** :

إنّ للقصة صورة مألوفة لدى المتلقي العربي منها الاستعارة، الكناية ،المجاز ،التشبيه بأنواعه ،المجاز و هي بكونها تكشف العبارات أو الجمل.

و تهدف الصورة إلى رسم الصورة للطبيعة أو الصورة الشخصية الإنسانية أو التركيز على فكرة معينة و عرضها في القصة تعطى صورة لتنطبع في ذهن القارئ كما أصبحت مطبوعة في ذهن الكاتبة و الهدف منها إعطاء صورة لهذا الواقع المعاش.

[1])فتحي الإبياري ."فن القصة عن محمد تيمور "–مطبعة الاستقامة .لقاهرة .1973–ص138.

[2])حسين عباس ."الشيخ الباردّ –مجلة آمال .الجزائر . 1971–ص51.

و أساس الفن في القصة هو الأصالة و اختيار الموضوع و البحث عن التعبير المميز الرائع و الملائم في حين أنّ الصورة في هذه المجموعة القصصية فهي تصف الواقع و لا تقوم بتحليله كما تسجله أيضا و لا تعبر عنه و بالتالي تكون هذه السمات كلها التي جعلت منها (صورة) و أسطورة في قصة و جعلت تسميتها بهذا الاسم الأقرب إلى التجديد ،و لاشك أنّ الصورة القصصية لم تتحرز في مقال قصصي[1].

خاصة في بدايتها الأولى و قد استخدمت أسلوب واحد في جميع قصصها بصورة واضحة تدور حول شخص و لكن لا تستمر في وصفه و تنتقل من قصة إلى أخرى ،و ما قامت بالسرد حوادث دون أي تقييد و لا تطور للحدث من أثر المقال القصصي.

كما أنّ الصورة البلاغية :هي وسيلة تستخدم بطبيعة الدال في الكتابة و تقوم بتعريف الصور بأنّها مقارنات مجازية في شكل نسيج شعري[2].

و الكاتبة هند عزوز خلال هذه المجموعة القصصية أعطت للقارئ أي المتلقي صورة واضحة و مفهومه عن جميع قصصها المذكورة –في الدرب الطويل-.

[1])عبد الله الركيبي .القصة الجزائرية القصيرة .ترجمة جوروج سالم .ط1 /ص9.

[2])روبرت همفري .تيار الوعي في الرواية الحديثة .جامعة القاهرة.ط2/ص35.

الخاتـمة

و بحمد الله و نعمة نه و فضل رحمته نضع قطراتي الأخيرة بعد رحلة عبرت فصلين ،بين تفكير و تعقل في الدرب الطويل لهند عزوز مقاربة تحليلية للمجموعة القصية و كانت رحلة البحث جاهدة للارتقاء بدرجات العقل و معراج الأفكار فما هذا الجهد المقل و لا ندعي فيه الكمال و لكن بذلت فيه قصارى جهدي فإن أصبت فذلك مرادي و إن أخطأت فلي شرف المحاولة و التعلم.

رأيت أنه لا يكتب إنسانا كتابا في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن و لو يزيد كذا لكان يستحسن و لم قدم هذا لكان أفضل و لو ترك هذا لكان أجمل و هذا من أعظم العبر و هو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.

و أخيرا بعد أن تقدمت باليسير في هذا المجال الواسع آمل أن ينال القبول و يلقى الاستحسان.....

و صل اللهم و سلم على سيدنا و حبيبنا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

ملحق

بحياة الكاتبة هند عزوز

هند عزوز أديبة و إعلامية تونسية.

من مواليد تونس العاصمة سن1926.

انقطعت عن مزاولة دروسها الابتدائية.....واصلت تعلمها بالمنزل على يد أصدقاء والدها من الأساتذة و الشيوخ.

كانت تقضي معظم أوقاتها بالمنزل في مطالعة الكتب و المجلات.

شغلت بالأدب،و بدأت تحاول الكتابة و التحرير،و نشرت محاولاتها في عدة صحف و مجلات تونسية.

ألقت عدت مساهمات في الإذاعة حول نهضة المرأة باسم **"قناة بني سليم"**

تعمل بالإذاعة الوطنية منذ سنة 1959 و انتخبت عضوا في الهيئة المركزية للإتحاد القومي النسائي التونسي,

باكورة تأليفها الأدبي هذه المجموعة القصصية التي أصدرتها الدار التونسية للنشر.

كان أبوها أديبا اسمه الطاهر العربي كان متفتحا لذلك حرصا على تعليمها و أخوتها.

وافاها الأجل المحتوم بعد مرض طويل يوم الاثنين 09فيفري 2015 بتونس العاصمة.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

- أحمد طالب.الالتزام في القصة الجزائرية القصيرة فترة ما بين (1931-1976).ديوان المطبوعات الجامعية.
- برناديفوتو."عالمالقصة".ترجمة محمد مصطفى هدارة.القاهرة.د.ط/1969.
- توردورف.نقدالنقد.د.ط.دت.
- توفيق الحكيم."فن الأدب.
- حسني ناصر.صور و دراسات في أدب القصة.المكتبةالأنجلومصرية.القاهرة.د.ط./1965.
- خليلرزق.تحولاتالحبكة.مقدمة لدراسة الرواية.د.ط/دت.
- روبرت همفري.تيار الوعي في الرواية الحديثة .جامعة القاهرة .ط2.
- سلامة عبد الرحمان .عناوين في وجهة نظر الزمن الجريح.د.ط/1973.
- شجاع المسلم العاني.البناء الفني في الرواية و القصة العربية في العراق .دار الشؤون الثقافية العامة بغداد.دط/دت.
- عبد الله الركيبي .القصة الجزائرية القصيرة .ترجمة جوروج سالم .ط1 .
- عبد المالك مرتاض "تحليل الخطاب السردي".معالجة تفكيرية.ديوان المطبوعات الجماعية.د.ط/1995.
- عزيز مريدت.القصة و الرواية.د.ط/دت.
- فتحي الإبياري."فن القصة عن محمد تيمور "-مطبعة الاستقامة .القاهرة .1973.
- مازن الصافي.معالم النجاح بين الحوار و النقد.دط/دت.
- مجموعة من كتاب الروس .موسوعة نظرية الأدب .ترجميل نصيف التركيني —.
- محمد أيوب.الزمان و المكان في القصة القصيرة .دط/دت..
- محمد سيمور.دراسات في القصة و المسرح .مكتبة الأداب مصر.
- محمد يوسف نجم.فنالقصة.دار الثقافة بيروت.دط/1966.
- محمود يوسف النجم.فنالقصة.د.ط/دت.
- مصطفى الضبع.إستراتيجية المكان.القاهرة.الهيئة المصرية العامة لقصور ثقافة بغداد.دط/1998.

- مهد زعلول سلام،النقد الأدبي الحديث و أصوله،إتجاهاتروادهد.ط/دت.
- **نبيلة إبراهيم .نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات الحديثة.دط.دت.**
- نظر حسن ناظم .المفاهيم الشعرية بالمركز الثقافي العربي .بيروت .ط.1994 .
- هند عزوز. في الدرب الطويل .الدار التونسية للنشر ط3/1962-1969.

المصادر و المراجع باللغة الفرنسية:

- Michpartillon ''Précis D'analyse Littéraire ''.1.Les structure de la Fonction.paris.1974.
- Mourice blanchot ''L'espace littéraire '' edgllimard .paris/1955..

المجلات:

- حسين عباس ."الشيخ الباردّ .مجلة آمال .الجزائر . 1971-ص51.
- صبري حافظ.الخصائص البنائية للأقصوصة "مجلة الفصول" القاهرة.م1. 1982.
- وليد القصاب .الأسلوب و الموقف الاجتماعي .مجلة الفيصل .دط.دت.-1985

فهرس الموادّ

العنوان	الصفحة
البسملة	-
الإهداء	-
المقدمة	أ . ب
الفصل الأول :قراءة إجمالية لمجموعة هند عزوز القصصية	02
على طرفي نقيض	02
حنين يعود	03
عواطف أم	04
الخائفة	05
... .؟	06
هنئيا لكم معشر الرجال	07
مواهب مغمورة	07
الخائن الأمين	08
إبن صالحة	11
سلم السير في الضياء	13
زبيدة	14
الحمامتان	16
الحائرة	18
الفص الثاني:مقاربة تحليلية لمجموعة هند عزوز القصصية	21
الشخصيات	21
الزمان و المكان	25
الحبكة	29
الأحداث	32
الحوار	37

السرد	42
اللغة	45
الأسلوب	48
الصورة	50
الخاتمة	53
ملحق لحياة الكاتبة هند عزوز	55
قائمة المصادر و المراجع	57
فهرس المواد	60
الملخص	-

الملخص:

إن الكاتبة "هند عزوز خلال إنجازها لهذه المجموعة القصصية التي صدرت منذ 1969 ،لقد اهتمت أساسا بالمرأة و دورها في المجتمع و نظرته إليها حيث ضم ثلاثة عشر قصة و طبع هذا الكتاب ثمانية عشر مرة خلال سنة 2015 و بينت أهم المواقف الصعبة التي اتخذتها المرأة التونسية في المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي إلى جانب الرجل لتكشف للقارئ عن مظهر من مظاهر التحضر و التحرر الفكري لفترة (ما قبل الاستعمار و ما بعده بقليل)

الكلمات المفتاحية:

هند عزوز–مقاربة تحليلية–مجموعة قصصية–الدرب الطويل

Résume :

Durant sa réalisation de recueil de nouvelles parues en 19569, L'écrivain HindAzzouz s'est intéressé essentiellement à la femme et son rôle dans la société et le regard que cette dernière lui porte .cet ensemble a regroupé treize histoires.

Ce livre a été publié dix-huit fois de 1969 à2015.cette écrivain a démontré les plus importantes position que la femme tunisienne a prise à coté de l'homme lecteur certain des aspects du civisme et de la liberté intellectuelle durant la période précoloniale la période postcolonial .

Les mots clés :HindAzzouz. Approche analytique du recueil de nouvelles « le long chemin »

Summary:

The writer'' hind azzouz'' during her realisation of this set of stories that was edited since 1969.cared a lot abut the woman and her role in society and its regard to her .it included 13 stories and this book was printed 18 times withing one year in2015.it highlighted all hte situations adopted by the tunisian woman aginst the french colonizer besides the man.and the reader that discovers away of civilization and freedom of thought for the pre and post colonialism period.

Keywords : hind azzouz.analysisapprach.set of stories.long path.